الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد 4

جمادى الأولى 1442هـ / ديسمبر 2020م

الجزء الثاني

معلومات الإيداع
في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية

رقم الإيداع: 1441/7131 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658-8509

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: 1441/7129 وتاريخ ١٤٤١/٠٦/١٨

رقم ردمد: 1658/8495

الموقع الإلكتروني للمجلة

https://journals.iu.edu.sa/ESS

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

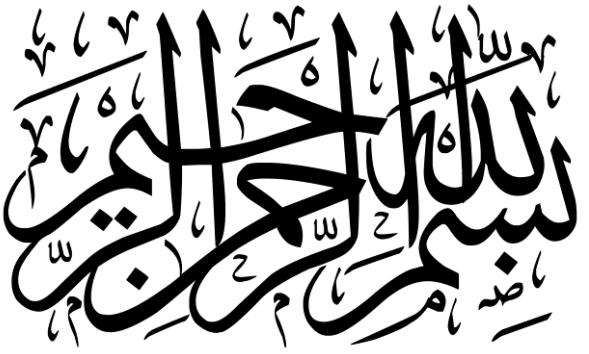
بسم الله الرحمن الرحيم

قواعد وضوابط النشر في المجلة *

١. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
٢. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
٣. أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
٥. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
٦. ألا يتجاوز مجموع كلمات البحث (١٢,٠٠٠) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.
٧. في حال (نشر البحث ورقيًا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
٨. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
٩. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السَّادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
١٠. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، ومقدّمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
١١. يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزيّة.
١٢. يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًّا؛ بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF)، ويرفق تعهّدًا خطيًّا بأن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.

---

* يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة https://journals.iu.edu.sa/ESS.

الهيئة الاستشارية

معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي الأستاذ الدكتور/ سعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي الدكتور/ حسام بن عبد الوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب

الأستاذ الدكتور/ سليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

الأستاذ الدكتور/ خالد بن حامد الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

الأستاذ الدكتور/ سعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن ناصر الوليعي

أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

***

هيئة التحرير

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. عبد الرحمن بن علي الجهني
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

معالي الأستاذ الدكتور
راتب بن سلامة السعود
وزير التعليم العالي الأردني سابقاً
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د. إبراهيم عبد الرافع السمدوني
أستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د. بندر بن عبد الله الشريف
أستاذ علم النفس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن يوسف شاهين
أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن سليمان السلومي
أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الله بن علي التمام
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد بن إبراهيم الدغيري
أستاذ الجغرافيا الاقتصادية
بجامعة القصيم

د. رجاء بن عتيق المعيلي الحربي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
بالجامعة الإسلامية

أ. مجتبى الصادق المنا
سكرتير التحرير

***

فهرس المحتويات *

م	عنـــــوان البـحـــــث	الصفحة
1	واقع استخدام معلمي العلوم الشرعية للبرامج التعليمية القائمة على التعلم المتنقل (الجوال) من وجهة نظرهم **د. ثابت سعيد ناصر آل كحلان**	1
2	فعالية برنامج إرشادي قائم على اليقظة العقلية في خفض القلق لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة **د. أسامة عبد المنعم عيد حسن**	37
3	تقييم الاحتياجات التدريبية لتطوير الأداء التدريسي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الباحة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م **د. عبد الخالق بن هجاد الغامدي**	95
4	أدوار رؤساء الأقسام الأكاديمية بالجامعات السعودية في ضوء التوجه نحو إنتاج المعرفة **د. محمد علي عسيري – د. محمود مصطفى محمد**	161
5	مدى تضمن كتب الفقه للمرحلة المتوسطة لمعايير أداء الأفكار المحورية فرع الفقه وأصوله من مستوى التوسع في مجال التربية الإسلامية **أحمد بن علي البارقي**	229
6	المرونة الإستراتيجية في كلية التربية بجامعة حائل وسبل تطويرها (دراسة ميدانية) **د. محمد بن فهاد اللوقان**	303
7	الجوانب التربوية في خطب منبر الكعبة الشريفة (خطب الشيخ عبد الرحمن السديس أنموذجاً) **د. رجاء بنت سيد علي بن صالح المحضار**	365
8	التمكين النفسي وعلاقته بالسلوك الإبداعي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية **د. الحميدي محمد الضيدان**	415
9	واقع كفايات أعضاء هيئة تدريس أصول التربية في جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من وجهة نظر طالبات الجامعة **د. نورة بنت ناصر بن صالح العويّد**	503
10	بيشة في عهد الدولة السعودية الأولى غرب وجنوب غربي البلاد (١٢١٢-١٢٣٢هـ / ١٧٩٨-١٨١٧م) (دراسة تحليلية) **د. سليمان بن محمد العطي**	583

* **ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها إلى المجلة.**

بيشة في عهد الدولة السعودية الأولى غرب وجنوب غربي البلاد (١٢١٢-١٢٣٢هـ / ١٧٩٨-١٨١٧م) (دراسة تحليلية)

Bisha in the first Saudi state era and its influence on the west and southwest of the state
(1212-1232 AH / 1798-1817 AD)

إعــداد

د. سليمان بن محمد إبراهيم العطني

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بجامعة القصيم

المستخلص

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل أحداث بلدة بيشة منذ انضمامها للدولة السعودية الأولى، والأثر الذي كان لها بعد ذلك من حين انضمامها للدولة السعودية عام ١٢١٢هـ، والإسهامات التي قامت بها في أحداث ضمّ الحجاز وحضورها الكبير في التصدي لقوة الشريف غالب، فأول أمير لها في العهد السعودي مرض في أثناء أحداث ضم مكة المكرمة ليكمل ابنه المسيرة من بعده، ويجعل قواته رهن إشارة الدرعية، فمرة يسير بها ناحية نجران، وأخرى إلى المخلاف السليماني واليمن، وحين تقدمت قوات محمد علي باشا للطائف بعد دخولها مكة المكرمة في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م , وجه ثلاث حملات على المناطق الواقعة شرقي الطائف، واجهتها القبائل والقوة السعودية التي ترابط بالمدن بكل قوة وثبات، فخسر من قوته وجنده الكثير، وكان للإمام عبدالله بن سعود تدابير وترتيبات مهمة جداً من أجل جعل بيشة مقراً للجيوش، وتهيئتها للقيام بدور المركز المتقدم، ونقل القوات إليها بعد الخسارة في معركة بسل، غير أن كثافة القوات والتفوق العسكري الذي يملكه جيش محمد علي لم يمكن بيشة من القيام بهذا الدور؛ خاصة بعد مقتل أميرها فهاد بن سالم بن شكبان في أثناء مواجهة هذه الحملات.

الكلمات المفتاحية: الدولة السعودية الأولى، بيشة، سالم بن شكبان، عبد الله بن سعود، عبدالله بن ثنيان.

Abstract

This research studies and analyzes the changes and events in Bisha city since joining the First Saudi State, and the impact that they had during the joining to the Saudi State in 1212 AH. The study also deals with the contributions that Bisha city had towards including Hijaz to the First Saudi State as well as its huge contribution in standing up and confronting against the force of Alsharif Ghalib. The first ruler of Bisha, during the Saudi era, became ill in the time of including Mecca to the Saudi State. Thus, his son continued the contribution and make his force at the disposal of Emirate of Al-Diriyah. In that time, he directed some of his army towards Najran while the other army towards Jizan and Yemen. When the forces of Mohammad Ali Basha moved to Taif after entering Mecca in 1228 AH, he directed three campaigns towards the areas located in the east of Taif. These campaigns as well as the tribe and Saudi forces who were stationed in the cities confronted strongly the forces of Mohammad Ali Basha causing heavy losses in his men and forces. Afterwards, the Imam Abdullah bin Saud had very important arrangements in order to make Bisha a headquarters for armies as well as prepare Bisha city to be the center and transferred the forces to it, particularly after the loss in the Battle of Bessl. However, the intensity of the forces and the military superiority of Mohammad Basha's army hinder Bisha city to be the center for the army, particularly after the death of its ruler Fahhad Bin Salim Bin Shakban which resulted from facing these campaigns.

Key Words: The first Saudi state, Bisha, Salem bin Shakban, Abdullah bin Saud, Abdullah bin Thenyan.

مقدمة :

أثرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تاريخ الجزيرة العربية؛ حين سعت لجمع سكانها على كلمة واحدة، والعودة لعقيدة سليمة وصحيحة، وأسهمت الرسائل التي يرسلها للأمراء والعلماء في انتشار الدعوة؛ مما جعل أمراء الأقاليم والمدن يأتون للدرعية لمقابلة الشيخ والاستزادة من العلم، ومن هؤلاء القادمين كان أمير بيشة سالم بن شكبان الذي قام بدور كبير ومؤثر في معارك الدولة السعودية الأولى في ضم الحجاز وعسير ،حتى بلاد اليمن ونجران، واستمرت بيشة تؤدي هذا الدور المميز، يساعدها في هذا موقعها الاستراتيجي فهي تقع كمحطة للقوافل بين بلاد اليمن وعسير وبلاد الشام والحجاز يتزودون منها بحاجاتهم الضرورية؛ فازدهرت الحركة التجارية فيها، بالإضافة لما تميزت به من ثروة مائية وزراعية؛ جعلت منها مصدرًا للغذاء في المنطقة، فكانت الدولة السعودية الأولى حريصة على دخولها في طاعتها، وتوظيف مقوماتها لصالحها، ولقد عملت على تبيان ذلك من خلال جمع المعلومات التاريخية من المصادر الأصلية، ومقارنتها بما ورد في المصادر الأخرى، وكذلك ما استجد في هذا الجانب من مراجع ووثائق تكشفت وقدمت معلومات وحقائق جديدة، شكلت إضافة وعاملاً مهماً للكتابة والبحث، وأعملت كل ما توفر من وقائع وحقائق تاريخية للتحليل والمراجعة، على أن يكون ذلك كله مرجعه المصادر والمراجع وفق المنهج العلمي. ولقد قسمت هذا البحث حسب الآتي:

- الانضمام للدولة السعودية وضم الحجاز.
- دور بيشة في ضم مناطق جنوب غربي البلاد.
- بيشة في مواجهة قوات محمد علي باشا.
- التدابير والإجراءات التي قام بها الإمام عبد الله بن سعود في بيشة لمواجهة حملات محمد علي باشا.

- بيشة في عهد الدولة السعودية الأولى:

كانت استجابة أهالي بيشة(١) لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وانضمامهم للدعوة في وقت مبكر من قيام الدعوة، مقارنة ببقية المناطق الأخرى الأكثر قربًا منها للدرعية(٢)، أما المعابر التي وصلت من خلالها وسمع بها الناس في بيشة وآمنوا بها فهي ذات الوسائل التي استخدمها الشيخ -يرحمه الله- في دعوة المدن والأمراء في بقية

(١) تقع في الجزء الشمالي الشرقي لمنطقة عسير ويبلغ عدد قراها ٢٥٦ قرية ومساحتها تقارب من ٧٠٠٠ كلم٢ وتحدها مدينة رنية شمالاً وتبعد عتها ١٥٠ كلم٢ ويحدها جنوبًا مدينة أبها وخميس مشيط وتبعد عنهما ٢٥٠ كلم٢. والباحة غربًا وتبعد عنها ٢٢٠ كلم٢وتثليث شرقًا. عرفت بجودة مائها ووفرة مزارعها وكانت محطه مهمة على الطريق الرابط ما بين اليمن وعسير والحجاز. انظر: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسوريا: مجموعة من الباحثين ج١ ترجمه وعلق عليه: عبدالله بن ناصر الوليعي، ط١، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م الرياض، ص٤٨٥؛ لعواجي: محمد بن جرمان: بيشة، ط١، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م، ب. د. ن، ص١١؛ العواجي: محمد بن جرمان: الآثار في محافظة بيشة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ب. د. ن، ص٢١.

(٢) شاكر: محمود شبه الجزيرة العربية – عسير– الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، المكتب الإسلامي. بيروت، ص١٤٧، قطب: علي عوض، الأمراء اليزيديون عسير تاريخ لم يكتب، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، دار جداول بيروت، ص١٣٣.

مناطق الجزيرة العربية، حيث كان نهجه إرسال الرسائل شارحًا ومعرفًا بمبادئ الدعوة ومحذرًا من البدع والمنكرات(٣)، ومن المعلوم بأن الشيخ أحمد بن محمد الصنعاني(٤) وصلت إليه أخبارها وآمن بمبادئها في عام ١١٦٣هـ/١٧٥٠م(٥)، فلا يمكن القول إنها وصلت إلى هناك ووجدت لها قبولاً، من غير أن يسمع بها ما دونها من البلاد، وما يعزز من ذلك الاتصال المباشر بين أهالي بيشة المنطقة والدرعية، فلقد ذكرت المصادر عن قيام وفد منها بزيارة الدرعية عام ١١٧٧هـ /١٧٦٣م(٦)، ولاشك أن قدوم الوفد كان بعد معرفة مسبقة واقتناع تام ممن ذهبوا، وأما ما جاء عند ابن بشر

(٣) ابن غنام: حسين، تاريخ نجد تحقيق ناصر الدين الأسد، الطبعة الرابعة بيروت دار الشرق ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص٢٠٧؛ العجلان: عبدالله بن محمد: حركة التجديد والإصلاح في نجد، العصر الحديث، الطبعة الأولى الرياض، ب. د. ن، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٧٩- ٨٢.

(٤) محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني ولد ليلة الجمعة نصف جماد الآخر سنة ١٠٩٩هـ/١٦٧٧م، بمدينة كحلان ثم انتقل مع والده إلى مدينة صفاء عام ١١٠٧هـ/١٦٩٥م، عُرف بالعلم والبُعد عن التقليد وخاض صراعات فكرية مع علماء عصره له ما يزيد عن مائة كتاب وكراس، ألف في الفقه والأدب وعلم الحديث توفي في شعبان عام ١١٨٢هـ، وعمره ٨٣ سنة. انظر: السعودي: عبدالعزيز قائد ابن الأمير والرسالة النجدية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، مكتبة مدبولي القاهرة، ص١٧- ١٢٥؛ أحمد: قاسم غالب، وآخرون، ابن الأمير وعصره صورة من كفاح شعب اليمن ص٩.

(٥) ديوان الأمير الصنعاني: تقديم: علي السيد صبح المدني مطبعة المدني، القاهرة، ط١ ١٣٨٤هـ/١٩٦٤، ص١٢؛ قطب: مرجع سابق ص١٣٦.

(٦) شاكر: مرجع سابق ص١٤٩، آل زلفة: محمد بن عبدالله دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م، ص٢٠.

إنه في عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م, دخلت بيشة في طاعة الدولة السعودية(٧)، فهذا كان نتيجة أحداث عسكرية عانت منها بيشة وبقية المدن القريبة منها من استمرار عدوان الشريف غالب(٨)، بسبب ما رآه منهم من استجابة وطاعه للدولة السعودية(٩)، وتجلى ذلك بعد معركة الجمانية(١٠).

(٧) ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز الرياض، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص٢٣٨.

(٨) غالب بن مساعد بن سعيد الحسني تولى إمارة مكة المكرمة عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م بعد وفاة أخيه سرور، نازعه ابن أخيه (عبدالله بن سرور) فقبض عليه غالب وسجنه استخدمه محمد علي مدة قصيرة ثم قبض عليه وأرسله إلى مصر سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م حيث توفى في منفاه في سلانيك، وقيل إنه مات هناك في مرض الطاعون عام ١٢١٦م، وصف بأنه بارعٌ في استخدام السلاح، وأنه كان أنانيًا قليل التعليم. انظر: دي غوري: جيرالد، حكام مكة المكرمة ، ترجمه: رزق الله بطرس راجعه وتعليق: صباح جمال الدين، الفرات للنشر والتوزيع بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٢١؛ صابان: سهيل: مداخل أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، جداول بيروت، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٨٦؛ الوردي: علي، قصة الأشراف وابن سعود، دار الوراق، بيروت ٢٠٠٧، ص٤٦.

(٩) سيتضح خلال عرض الأحداث رغبة القبائل وأمراء المدن في مفارقة الشريف غالب مما دعاه للقيام بحملات عسكرية على بيشة وما حولها، انظر ابن بشر: مصدر سابق، ص٢٣٩.

(١٠) منطقة سكنية تابعة لمحافظة عفيف ترتفع ١٠١١مترًا فوق مستوى سطح البحر كان في أساسها بئر ماء قديمة في الجهة الغربية الشمالية من جبل النير وهي الآن هجرة لقبيلة العضيان من عتيبة. انظر: جنيدل: سعد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد، القسم الأول، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، الرياض، ب. د. ن؛ ص٣٢٤ الوليعي: مرجع سابق، ج٢، ص١٨٠.

عام ١٢١٠هـ/١٧٩٥م(١١) حين وصلت قوات الشريف لمناطق قريبة من الدرعية، ومن هنا بنت الدولة السعودية استراتيجيتها على ضمها وربطها بشكل مباشر بالدرعية متخذةً ذلك وسيلة لتقوية نفوذها ولجعلها منطلقًا ومفتاحًا لقواتها ناحية عسير والحجاز. خاصة وأن تأثير الدولة السعودية على القبائل وأمراء المدن بات ملموسًا وجليًا في المناطق شرقي الطائف وجنوبه(١٢)، مما جعل الشريف يسعى بالمبادرة لفرض سيطرته من جديد ويهاجم مدن تربة(١٣)، والخرمة(١٤) وبيشة مؤملاً

(١١) ابن بشر: مصدر سابق، ص٢١٤. ابن غنام: مصدر سابق ص١٩٠؛ العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ١٤٨؛ أبو علية: عبدالفتاح، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤- ١٨١٨م، دار المريخ، الرياض، ط١، ص١٠٠.

(١٢) ابن غنام: مصدر سابق ص١٩٠، المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة السعودية في ماضيها وحاضرها، ج١، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ب. د. ن، ص٦٠.

(١٣) تربة بلد موغلة في القدم تُنسب لواديها الكبير منذ العصر الجاهلي وهي اليوم إحدى محافظات منطقة مكة المكرمة تبلغ مساحتها ١٤١٠٠٠كلم٢، وتبعد عن مكة المكرمة ٢٥٠كلم٢ وعن الطائف ٩٥كلم٢ من ناحية الجنوب الشرقي وتقع على طريق الحج القادم من اليمن وعلى طريق التجارة الخارج من اليمن لشمال الجزيرة العربية المعروف بطريق البخور، انظر، الجاسر: حمد المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، القسم الأول، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص٣١٥؛ النشوان: عبدالرحمن بن عبدالعزيز، جغرافية المملكة العربية السعودية، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م، ص١٨؛ السبيعي: مترك، تربة في العصر السعودي دراسة تاريخيه (١٢١٢-١٣٤٤هـ/ ١٧٩٧- ١٩٢٥م) دار جداول، بيروت ط١، ٢٠١٧م، ص (٤٣- ٤٩)؛ الوليعي: مرجع سابق ج١، ص٥٢٦.

(١٤) تقع الخرمة في وادي تربة وهي تبعد مسافة ١٨٠كلم٢ عن الطائف وهي مدينة عامرة وفيها جميع المرافق الحكومية سكانها من قبيلة سبيع يخالطهم بعض الأشراف الحسينين، انظر: الوليعي: مرجع سابق ص١٩٤؛ البلادي: عاتق، معجم معالم الحجاز، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، ط٢، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ص٥٤٣.

بالقضاء على نفوذ الدولة السعودية فيها ويحرمها من موطئ قدم استراتيجي ومهم، فسار بقواته عام ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م , وهاجم أحد قبائل قحطان عند ماء عقيلان(١٥) القريب من بيشة، غير أنه لم يكن بمقدوره تحقيق الانتصار فقد مُنع من الوصول إلى مصادر المياه فأنهكت قواته وخارت قوتها، فكانت الهزيمة نصيبها، شعر الإمام عبدالعزيز(١٦) بالخطر المحدق ببيشة، وبأن الحكمة تقتضي المسارعة من أجل إبعاد الخطر والمحافظة عليها، فأتى الأمر لربيع بن زيد(١٧) أمير وادي الدواسر بأن

(١٥) عقيلان: عن قديم من أشهر موارد قبيلة أكلب يقع على وادي بيشة في أسفل محافظة بيشة شرقًا في قرية الجنينة وغربًا سور دويرج على بعد ٤ كلم نظرًا لأهميته وغزارة مياهه قامت وزارة الزراعة بإصلاحه وتعميق حفره وجعله مشروعًا حكوميًا تستفيد منه البادية والحاضرة. انظر: الأكلبي: محمد بن جرمان، الآثار في محافظة بيشة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ص٢٠٥.

(١٦) الإمام الثاني من أئمة الدولة السعودية الأولى تولى الحكم عام ١١٧٩هـ وتوفي مقتولاً عام ١٢١٨هـ، كان كثير الخوف من الله والذكر لله آمرًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، كان كثير الرحمة والرأفة بالرعية، كان متواضعًا يحب العلم والعلماء، وصف بأنه المؤسس الثاني للدولة السعودية لعظم الدور الذي قام به ولتوسع البلاد في عهده حيث شملت الحجاز والخليج وجنوب العراق وبلاد الشام. انظر: ابن بشر: مرجع سابق ص (٢٦٦-٢٨٠)؛ العجلاني: منير مرجع سابق، ص (١٤- ١٧).

(١٧) ربيع بن زيد الدوسري أمير قبيلة المخاريم قدم بصحبة أخيه عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م إلى الدرعية ومعهم رجال ووجهاء من قومهم وبايعوا الإمام عبدالعزيز على السمع والطاعة وأقاموا عنده أيامًا تلقوا علوم الدين فيها ورجعوا من بعد ذلك إلى ديارهم للدعوة فوقع بينهم وبين معارضيهم من أهل الوادي قتال وحاصروا زيد ومن معه في قصره الذي بناه بعد عودته من الدرعية غير أن الغلبة كانت لزيد ومن معه بعد أن استنجد بالإمام عبد العزيز وكان ذلك عام ١٢٠٢هـ فأمده بكثير من المال والزاد والسلاح واستطاع في نهاية الأمر السيطرة على الوادي وكان له دور كبير في نشر الدعوة والقتال في تلك المناطق، انظر، ابن بشر: مصدر سابق، ص (١٦٣- ١٦٦).

يسارع بقيادة القوات تجاهها، فدخلها ودخل بلدة الجنينة القريبة منها(١٨)، أما الشريف غالب فقد أدرك بأن خروج بيشة عن طاعته سيكون له عواقب وخيمة ومؤلمة؛ لإيمانه بأهميتها الاستراتيجية والقدرة القتالية العالية لسكانها، خاصة وهي تمثل أحد أركان قوته في ظل الصراع من أجل السيطرة على أطراف الحجاز الشرقية، فأرسل قائده الشريف فهيد بن عبدالله(١٩) إلى بيشة، فمانعت وقاومت، فسعى الشريف فهيد للانتقام منها بفرض الحصار عليها، وقطع أشجار النخيل، حينها وجد المدافعون عن البلدة أنفسهم مضطرين للتسليم من أجل حقن الدماء والحفاظ على سلامة الأهالي بيشة(٢٠)، غير أن هذا التقدم لم يكن نافعًا ومؤثرًا في مسيرة الصراع حيث حالفت قبائل المنطقة الدولة السعودية، وذهب وفد منها عارضًا عليها الطاعة والسعي من أجل تأمين طرق الحج والعناية بها(٢١)، شعر الشريف غالب بالخيبة مما حدث فهو يحقق مكسبًا ليخسر بعده الكثير، وشعر بأن المنطقة ستخرج عن سيطرته،

(١٨) الجنينة: أحد قرى محافظة بيشة تقع عن ارتفاع ١٠٣١ مترًا فوق مستوى البحر وتبعد عنها نحو ١٦ أو ٢٠ ميلاً باتجاه الشمال الشرقي وهو أحد قرى قبيلة بني سعد، انظر: الوليعي: مرجع سابق، ج٢، ص ١٩٤؛ العواجي: محمد بن جرمان، بيشة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٢٠٥.

(١٩) فهيد بن عبدالله بن سعيد بن سعد بن زيد، أحد قادة الشريف غالب كلفه بالقيام بعدة هجمات على بيشة ورنية وقاد حملات أخرى ابن بشر، مصدر سابق، ج١، ص٢٣٩.

(٢٠) ابن بشر ج، مصدر سابق، ج١، ص٢٣٨ خزعل: حسين خلف الشيخ، حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م ص٥٣٢.

(٢١) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٢٤٠؛ عبد الرحيم: عبدالرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى (١١٥٨- ١٢٣٣هـ/ ١٧٤٥- ١٨١٨م) ج١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ط٦، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ، ص ١٤٥.

فحشد قواته وسار بالمدافع والأسلحة، وكأنه أراد أن تكون نهاية للتأرجح الحاصل في المنطقة بين الطرفين، وبعد أن استطاع دخول بلدة رنية سار منها بقواته إلى بيشة التي أبدت مقاومة شديدة ولم تسلم له، وكانت الكلمة الأقوى للمدافعين عنها، غير أن وجود بعض الموالين للشريف داخل الأسوار أضعف من قوة المدافعين، وساعدوا الشريف(٢٢) على الدخول، ولما علم الإمام عبدالعزيز بسقوط بيشة، رأى أنه من الواجب حمايتها وحرمان العدو منها، وتثبيت تبعيتها للدولة السعودية، فأرسل إلى أمير وادي الدواسر ربيع بن زيد وإلى هادي بن قرملة أمير قبائل قحطان(٢٣)؛ فهاجموا قوات الشريف في الخرمة وألحقوا به هزيمة كبيرة. فقد ذكر أن عدد قتلاه تجاوز ألف ومائتي قتيل(٢٤).

(٢٢) كان في جيش الشريف كثيرًا من المغاربة وأهل مصر والقبائل المؤيدة للشريف , خزعل: مصدر سابق، ص٥٢٤.

(٢٣) هادي بن قرملة من السحمة من الجحادر من قحطان من زعامات القبيلة قتل في معركة وادي الصفراء ١٢٢٦هـ/١٨١١م؛ الخالدي: إبراهيم، الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، شركة المختلف للطباعة والنشر، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص٢٨؛ الظاهري: أبو عبدالرحمن بن عقيل، ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ج٣، دار العلوم بالرياض، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص١٦٧.

(٢٤) ابن غنام: مصدر سابق، ص٢٤٣، ابن بشر، مصدر سابق، ج١ ص٢٠٣ مجموع في التاريخ النجدي تأليف إبراهيم بن عيسى يشاركه عبدالله بن محمد البسام ضمن مجموعة الخزانة النجدية ج٩ ص٨٤؛ الفاخري: محمد، تاريخ الفاخري، تحقيق عبدالله الشبل، مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١٥٩.

ومن بعدها سارت القوات ناحية بيشة ودخلتها بعد حصار، وبعد أن نجحت هذه القوات في مصالحة بعض القرى التابعة لها(٢٥)، وأصدر الإمام عبدالعزيز أمره بأن يكون سالم بن شكبان أميرًا على إقليم بيشة(٢٦) وكان سالم بن شكبان يملك قدرًا ومكانة كبيرتين عند الإمام عبدالعزيز يرى فيه صفات القائد التي تؤهله كي يكون قائدًا للقوات السعودية في منطقة عسير وما جاورها، وشاهد ذلك عندما انضمت قبيلتا شهران وقحطان لطاعة الدولة السعودية عام ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٥م(٢٧)، وتعرضت القبيلتان لهجوم من أمير عسير حينذاك محمد بن أحمد المتحمي(٢٨)، ففكر الإمام عبدالعزيز بأن يولي سالم بن شكبان على هذه القوات، خاصة وأنه يوصف بأكبر المتحمسين والمؤيدين للدعوة؛ ولكن هذا لم يحدث بسبب وجود محمد بن عامر

---

(٢٥) وفيها قال راجح الشريف :

جونا الدواسر مع فريق القحاطين كلنا لهم بالمد وأوفوا لنا الصاع
الأشراف لانو عقب ما هم بقاسين والشق ما يرفاه خمسة عشر باع

الفاخري: مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٢٦) سالم بن محمد بن شكبان الرمثين من آل أكلب من قرية الدحو ذكر صاحب الدرر المفاخر بأنّ لديه ألفين من الخيل وعشرين الف مقاتل، شارك في معارك الدولة السعودية ضد الشريف غالب وضم الحجاز ووصف بأنه من أعظم المؤيدين للدعوة وكبار قادتها، انظر: النجدي: محمد البسام، كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب) تحقيق: سعود بن غانم العجمي، الكويت، ط٢، ٢٠١٠م، ص٧١.

(٢٧) شاكر: مرجع سابق، ص١٥٢؛ آل زلفة: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق، ص٢٢.

(٢٨) محمد بن أحمد اليزيدي، آخر أمراء آل زيد في دورهم الأول قتل على يد آل المتحمي عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م؛ قطب: مرجع سابق، ص١٠٧؛ مسفر: عبدالله، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة ص ٢٨.

أبو نقطة وأخيه عبدالوهاب في الدرعية وقت وصول وفد من القبيلتين يطلب المساعدة، فعدل عن رأيه وعهد بالأمر لمحمد أبو نقطة(٢٩)، فهو من أهل أبها وأقدر على كسب ولاء سكانها، بينما يبقى ابن شكبان في بيشة مسانداً وداعمًا لكل التحركات العسكرية التي يراد لها أن تتم في المنطقة.

وبرزت أهمية الدور الذي قام به ابن شكبان والمقاتلون من أهالي بيشة واضحةً في معارك ضم الحجاز؛ فهم مشاركون في كل الوقائع، ودائمًا تأتي التوجيهات من الدرعية بأن تقف بجانب قوات عثمان المضايفي(٣٠)، ومن ذلك حين طلبت من سالم بن

(٢٩) محمد وعبدالوهاب ابني عامر أبو نقطة ينتهي نسبهما إلى فخذ المتحمي من قبيلة رفيدة. بلدتهما: طبب وهي مقر السلطة أعجب محمد وأخيه عبد الوهاب بالدعوة أخلصا لها وتوجهها إلى الدرعية من أجل طلب العلم ورجع بعد ذلك للدعوة في عسير، وأسندت الدرعية إمارة عسير محمد بن عامر بغية القضاء على النزاعات والقوى المعارضة وبعد وفاته عام ١٢١٥هـ أسند منصبه لأخيه عبدالوهاب؛ انظر، النعمي: هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، أصدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ/١٩٩١م، ص١٣٤؛ الحفظي: إبراهيم، تاريخ عسير رؤيه تاريخية خلال خمسة قرون في رسالة إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي، تحقيق: محمد بن مسلط البشري، ط٥، ١٤١٣هـ، ص٦٦؛ البهكلي: عبدالرحمن، نفخ العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق: محمد العقيلي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٢٨.

(٣٠) عثمان بن عبدالرحمن العدواني صهر الشريف غالب وأشتهر بلقب المضايفي لأنه كان يهتم بكبار ضيوف الشريف غالب ويشرف على ترتيبات إكرامهم وتقلد قيادة عدد من الحملات على أتباع الدولة السعودية في عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م, غير انه انضم بعد ذلك لطاعة الامام عبدالعزيز بن محمد بعد ان وفد إليه في الدرعية وأصبح قائداً للجيوش السعودية ضد الشريف وعيّنه الإمام عبدالعزيز أميراً على الطائف .

انظر : العدواني : لطيفة ، العدواني , عثمان بن عبدالرحمن المضايفي ودورة في الدولة السعودية الأولى , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمه لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة أم القرى , مكة المكرمة , ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م ، ص٨٨.

شكبان بأن يسير بقواته مع المضايفي لقتال الشريف غالب في الطائف، ومن الأمثلة على ذلك أنه في عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م(٣١) تراجع الشريف غالب عن الاتفاق المبرم بينه وبين الدولة السعودية، وعاد لمهاجمة القوات السعودية، فسارت قوات بيشة بقيادة سالم بن شكبان مع بقية القوات بقيادة عثمان المضايفي الذي انضم للدولة السعودية، وتمكنت هذه الجموع من هزيمة الشريف، ودخول الطائف، حيث رحل عنها إلى مكة المكرمة ، وبعد نجاح هذه القوات في ضبط أمن الطائف وتأمين القبائل فيها، وأخذ البيعة منها للدرعية، تم تعيين المضايفي أميرًا على الطائف، ولأن الصراع مع الشريف غالب لم ينته؛ فقد كانت قوات بيشة ذات دور فاعل في عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م, من أجل دخول مكة المكرمة، حيث أسهمت في ذلك بشكل فاعل، وذهب ابن شكبان والمضايفي بقواتهما لحصار مدينة جدة فترة من الزمن(٣٢)، لكنهما رحلا عنها بعد فترة ،ويبدو أنهما لم يريدا أكثر من توجيه رسالة للشريف حتى لا يعود مرة أخرى لنقض ما تعهد به من الطاعة وعدم إثارة الفتن .

مرض سالم بن شكبان وعاد إلى بيشة متحاملاً على مرضه، ومات بها بعد وصولة بفترة قصيرة، فصدر الأمر من الإمام سعود بتولي ابنه فهاد أميرًا مكانه(٣٣)، والذي قام بالدور كما كان والده، وفي عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م أرسل الإمام سعود قبيل موسم الحج عددًا من قادة قواته لإقامة معسكر في المدينة المنورة، وطلب منهم

(٣١) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٢٥٩.
(٣٢) جحاف: مصدر سابق، ص٦٣٠.
(٣٣) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٢٨٧.

منع كل قادم من الشام أو غيرها، ومنعهم من الوصول لمكة المكرمة المكرمة، خشية قيام اتفاق بينهم وبين الشريف غالب، وكذا عدم السماح بدخول المحمل المحرم شرعًا مع إصرار العثمانيين وولاتهم في الشام عليه(٣٤).

تكونت هذه القوات من أمير عسير عبد الوهاب أبو نقطة، وفهاد بن شكبان أمير بيشة، وحجيلان بن حمد(٣٥) بأهل القصيم، ومحمد بن عبد المحسن آل علي(٣٦) بأهل حائل، وأرسل لهم بعد خروجه من الدرعية قاصدًا مكة المكرمة موفدًا من قبله، وذكر ابن بشر أن هذه القوات بعد أن تمكنوا من منع دخول حجاج الشام بقياده عبدالله العظم(٣٧)، رحلت هذه القوات إلى مكة المكرمة ، وهناك من

(٣٤) هذه التدابير التي اتخذها الإمام سعود لم يكن المقصود بها منع الحجاج من دخول مكة المكرمة فقد كان المراد منها منع دخول مساعدات للشريف غالب والذي لم يكن ولائه ظاهراً ويعزز من ذلك وصول قوافل الحج واستمرارها تلك الفترة من غير توقف , ابن بشر: مصدر سابق، ص٢٩١.

(٣٥) حجيلان بن حمد بن حسن آل أبو عليان من العناقر من بني تميم قدرت ولادته في عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م نشأ في بلدة الطرفية عند أخواله، اتصف بالشجاعة والتدين ومحبة الدين وأهلة. تولى إمارة بريدة في عهد الدولة السعودية الأولى، وكان من أبرز قادتها وظل أمير لها حتى أخذه إبراهيم باشا إلى المدينة عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م وتوفي فيها في العام نفسه. انظر: عمرو: عمرو بريده في عهد حجيلان بن حمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، ص (٤٥-٤٩) العبودي: محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٥٠٤.

(٣٦) محمد بن عبد المحسن بن فايز بن محمد آل علي من عبده من شمر كان أمير على جبل شمر في عهد السعودية الأولى وأحد أبرز قادتها قتل على يد قوات إبراهيم باشا في عام ١٢٣٤هـ، العثيمين: عبدالله الصالح، نشأ إمارة الرشيد، جامعة الرياض، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٣.

(٣٧) العظم أسرة سطع نجمها في القرن السابع عشر حينما تحقق مجدهم الأعلى، إبراهيم تسلم زمام موقع عسكري في النجوم الشمالية لولاية دمشق وكانت لهم حظوة وتأثير في اسطنبول وكانت لهم ولاية دمشق تسع مرات خلال

ذكر أن المنع كان للمحمل فقط، وأن يسمح لهم بالدخول من دونه، غير أن من قدموا مع المحمل رفضوا الدخول من دونه(٣٨).

- بيشة ودورها في معارك جنوب غربي البلاد:

استمر فهاد بن شكبان في الدور الذي كان عليه والده مساندًا لقوات الدولة السعودية في ضم وإخضاع مناطق جنوبي غربي البلاد، ولم تتخلف هذه القوات عن الوقائع والمعارك، ومن أبرز ما يذكر في هذا الجانب حينما كُلف أمير عسير عبدالوهاب أبو نقطة عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م بالمسير بقوات المنطقة من أجل إخضاع مدينة نجران(٣٩)، كانت قوات بيشة بقيادة فهاد بن شكبان حاضرة، وكان يصحبهم أمير

الفترة بين عامين (١٧٢٥-١٨٠٨م) وكان عبدالله باشا آخر ولاة وكانت ولاية الأولى عام ١٧٩٥م ونجح أحمد باشا الجزار في إخماد نفوذ وذكر آل العظم بعد أن اعتمد عليه العثمانيون في إخماد الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٩م وأسهم في إضعافه عدم قدرته على صد هجمات الدولة السعودية على الشام وعدم قدرته على تأمين طرق الحج. انظر: شيلشر: ليندا، دمشق، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة عمرو الملاح، ص٤٣-٤٤، حنا: عبدالله، حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص١٧١.

(٣٨) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٢٩٢؛ السعدون: صالح بن محمود، منع الحج بين الدولة العثمانية والدولة السعودية الأولى، الدعاية والحقيقة، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٠هـ السنه الخامسة والثلاثون، ص٦٤؛ غالب: محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص١١١.

(٣٩) نجران تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية بين عسير واليمن والربع الخالي بين خطي عرض ١٧°و٢٠° وخطي طول ٤٢° و٥٢° وتعد مساحتها بـ ٣٦٥ ألف كلم٢ وقيل أن سبب التسمية لصاحب نجران وقيل نسبة لنجران بن زيد بن سبأ بن يشجب وتتمتع بموقع استراتيجي واقتصادي مهم يربط اليمن بوسط الجزيرة

وادي الدواسر إبراهيم بن مبارك، وبلغ تعداد هذه القوات ما يقارب من ٣٠ ألف مقاتل، وسارت حتى اشتبكت مع قوات نجران في مكان يقال له بدر "بدر الجنوب"(٤٠). ومنيت هذه القوات بهزيمة عند أول اشتباك بين الطرفين نتج عنه مقتل أمير وادي الدواسر، وخسرت القوات السعودية الكثير من القتلى؛ مما جعل قائد الحملة عبدالوهاب أبو نقطة يرسم استراتيجية مختلفة للحرب، فرض من خلالها الحصار على مدينة بدر، وأمر ببناء قلعة قبالة أسوارها، وبأن يوضع فيها كل ما يحتاجه المقاتلون من سلاح ومؤنة، وجعل القائد يحيى بن ناشع أميرًا على هذه القوات(٤١)، ويُرجّح بأن السبب كان للحاجة الماسة للمقاتلين في مناطق أخرى(٤٢).

العربية. انظر، الشريف: عبدالرحمن، ج٢، مرجع سابق، ص٣٩١، آل مريح: صالح بن محمد، نجران، ضمن سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص١٤؛ الحمودي: ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦؛ دلال: عبدالواحد محمد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ج١، دار التعاون للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص (٢٢- ٢٧)؛ الوليعي: مرجع سابق، ج١٠، ص٢٠٦.

(٤٠) بدر من قرى نجران ويسمى بدر الجنوب وهي من المناطق التاريخية وبها الكثير من البيوت الطينية والآبار القديمة ويقع في غرب بلاد يام في أعلى وادي صيحان حبونا؛ آل مريح: مرجع سابق، ص٧٤؛ الوليعي: مرجع سابق، ج١، ص٣٠٨، الملحم: فراج رحلة في بلاد يام، مجلة العرب، ج١١-١٢، ص٢٢. جماديان ١٤٠٨هـ/ يناير فبراير ١٩٨٨، ص ٨١٤.

(٤١) أحد قادة جيش عبدالوهاب أبو نقطة وصف بأنه عالم فقيه وصاحب رأي وحكمة، انظر البهكلي: مرجع سابق، ص ٢٤١: آل فائع: أحمد بن محمد، نجران في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م) دراسة في الأوضاع السياسية والعسكرية، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، العدد الرابع، شوال ١٤٣٢هـ، ص١٢٥.

(٤٢) البهكلي: مرجع سابق، ص٢٠٧؛ قطب: مرجع سابق، ص١٧٧؛ جحاف: مرجع سابق، ص٧٣٣.

وفي عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م ,توجهت رغبة الإمام سعود في حل الخلافات التي كانت تؤرقه، ويرى بأنها بوادر ضعف وفرقة في جنوب غربي البلاد، خاصة الخلاف الظاهر بين أمير عسير عبدالوهاب أبو نقطة والشريف حمود أبو مسمار(٤٣) أمير أبي عريش(٤٤)، ومحاولة الشريف حمود أن يستأثر بإمارته وأن يتم فصلها عن عسير، مما جعل العلاقة تسوء بينهما، سعى الإمام سعود لنزع فتيل الخلاف وتقريب وجهات النظر بينهما، وطلب منهما الحضور للقائه في موسم الحج، غير أن الشريف حمود أبو مسمار لم يحضر وأناب موفدًا من قبله، وكان الإمام سعود تصل إليه الأخبار بأن الشريف حمود لا يملك الحماس لنشر الدعوة في بلاده، ولم يعمل على إزالة البدع والمنكرات، وزاد من غضب الإمام سعود أنه أمره بحرب أمير صنعاء، وأن يسير إليها بجنوده؛ لكنه تجاهل الأمر الذي صدر إليه ولم ينفذه، كل هذه العوامل كانت سببًا بأن يصدر الأمر للقوات السعودية بالتوجه إلى أبي عريش والعمل على وضع حدٍّ لهذه

(٤٣) حمود بن محمد الخيراتي ولد عام ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م وتوفي في عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧م لم يحصل على قدر كبير من التعليم ما عدا الفروسية نشأ في فترة اضطرابات في إمارته دخل في طاعة الدولة السعودية عام ١٢١٧هـ غير أنه حالف بعد ذلك في عام ١٢٢٤هـ أمام اليمن في عهده وفسد ما بينه وبين الدولة السعودية. انظر: البهكلي: مرجع سابق، ص٧٣؛ جحاف: مرجع سابق، ص٥٠٦؛ سالم: سيد مصطفى: مراحل العلاقات اليمنية السعودية (١١٥٨- ١٣٥٣هـ/ ١٧٥٤- ١٩٣٤م) مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، ص٩٧.

(٤٤) أبو عريش: مدينة من أهم مدن جازان تبعد ٣٢ كلم عن جازان كانت قديمًا تسمى العرش، ويقال إن أول من أسسها رجل من آل الحكمي في القرن السابع الهجري، تبلغ مساحة أبو عريش ١٦٥ كلم٢ ويوجد فيها ما يقارب ٢٦٠ قريه؛ الوليعي: مرجع سابق، ج٦، ص٤٥٢؛ الشريف: مرجع سابق، ج٢، ص١٧٠.

التجاوزات، وعهد لعبدالوهاب أبو نقطة بقيادتها ومعه سالم بن شكبان(٤٥)، وأرسل لهذه الغاية قواتاً من الدرعية، جعل عليها القائد غصاب العتيبي، رجعت القوات بالانتصار غير أنها خسرت قائدها عبدالوهاب أبو نقطة، الذي قتل على يد مجموعة تنكرت بثياب مشابهة لما ترتديه قوات أمير عسير. فتولى القيادة من بعده طامي بن شعيب وأصبح أميرًا على عسير خلفًا له، ظل فهاد بن شكبان مع طامي بن شعيب(٤٦) يشكلان قوة ضاربة في المنطقة، ومنها سارت جموعهما ومن معهما من القبائل عام ١٢٢٥هـ إلى تهامة، واشتبكت قواتهم مع قوات الشريف حمود أبو مسمار، وتمكنت من الانتصار عليها، ومنها سارت القوات إلى ميناء اللحية فدخلوها بعد حصار، وغنموا منها أموالاً كثيرة، وواصلت القوات المسير حتى ميناء الحديدة، فسمعت القوات التي تدافع عنها بالانتصارات التي تحققت للقوات السعودية، فغادرت أغلب القوات المدينة، مما جعل القوات السعودية لا تواجه أي صعوبة في دخول الميناء والسيطرة عليه(٤٧).

(٤٥) جحاف: مصدر سابق، ص٧٥١؛ ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٣٠٢؛ العثيمين: عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مطابع الخريف، الرياض، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٤١.

(٤٦) طامي بن شعيب المتحمي كان أحد قادة عسير وشجعانها كان يرفقه ابن عمه عبدالوهاب أبو نقطة عام ١٢٢٤هـ حين قتل في مواجهة أمير أبي عريش وتم إسناد إمارة عسير له بعده، كان له جهد وقتال ضد القوات العثمانية حيث استطاع تخليص ميناء القنفذة من قوات محمد علي باشا عام ١٢٢٩هـ، واستطاع محمد علي باشا القبض عليه بمساعدة الشريف حمود أبو مسمار حيث أرسل إلى اسطنبول وقتل هناك. انظر: الزركلي: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, ج٣، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ص٢١٩.

(٤٧) عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص١٩١؛ ابن بشر: مصدر سابق، ص٣٠٤.

وبهذا يتضح الأهمية الكبرى لبلدة بيشة في فرض سيطرة الدولة السعودية قوتها وحضورها في الحجاز وعسير ونجران وبلاد اليمن، فقد عدتها الدولة السعودية منطلقًا للسيطرة على بلاد عسير، وكان الإمام عبد العزيز تراوده فكرة جعل أميرها سالم بن شكبان أميرًا على عسير كافة؛ غير أن وصول الأخوين محمد وعبدالوهاب أبو نقطة جعله يترك هذا الأمر ويعدل عنه، ويعين محمد أبو نقطة أميرًا على عسير، غير أن الأوامر والتوجيهات كانت دائمًا تأتي بأن يبقى أمير بيشة سالم بن شكبان ومن بعده ابنه فهاد إلى جانب أمير عسير في الحملات العسكرية التي وجهتها للحجاز، مسهمة في ضمه ومحاربة الشريف غالب، وظهر هذا الدور أكثر في مساندة أمير عسير في معاركه مع الشريف حمود أبو مسمار وقبائل نجران.

– بيشة في مواجهة قوات محمد علي باشا:

لم يكن بمقدور الشريف غالب أن يواجه قوة الدولة السعودية أو الصمود أمامها، وكذلك لم تفلح محاولاته في أن يحصل على مساعدة العثمانيين، فكان نتيجة ذلك دخول الحرمين الشريفين تحت طاعة الدولة السعودية(٤٨)، ومن ثم أُسقط في يد العثمانيين، وبات السعي منهم حثيثًا في البحث عمن باستطاعته إعادتها لسيطرتهم

(٤٨) كورشون: زكريا، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني ١٧٤٥/ ١٩١٤ م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م، ص٧٣، جارشلي: إسماعيل حقي، إشراف مكة المكرمة وأمرائها في العصر العثماني، ترجمة: خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص١٩٧.

والقضاء على الدولة السعودية، وكان اختيارهم على والي مصر محمد علي باشا(٤٩)، الذي بذل جهده وقوته من أجل تحقيق هذا الغاية، متخذًا ذلك وسيلة لتحقيق مجد شخصي، وسلمًا يرتقي من خلاله لطموحه في الحكم والسيطرة، بينما كان العثمانيون يحاولون استعادة ما فقدوه من مكانة ومصدر شرعي لقوتهم وهيمنتهم على الشعوب الإسلامية باستعادة الحجاز، تقدمت الحملة عبر طريقين؛ الأول: سلك فيه طريق البر وبلغ تعدادها ألفي مقاتل، بينما سلكت الفرقة الأخرى طرق البحر ونزلت في ميناء ينبع وبلغ عدد هذه الفرقة ما يقارب من ستة آلاف مقاتل(٥٠). وكان طوسون باشا(٥١) قد وضع ترتيبًا لاستمالة أهالي بيشة وكسبهم إلى جانبه، فأحضر معه

(٤٩) المحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٤٠١؛ عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص٤٤،٣٣.

(٥٠) عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، ج١، مرجع سابق، ص٣١٢؛ السبيعي: مترك، تربة في العهد السعودي دراسة تاريخية (١٢١٢- ١٣٤٤هـ / ١٧٩٧- ١٩٢٥م) جداول، بيروت، ط١، ٢٠١٧م، ص١٢٨؛ العفري: محمد بن سعد، مقاومة قبائل الحجاز لحملة أحمد طوسون باشا، ١٢٢٦-١٢٣٠هـ/ ١٨١١-١٨١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٠٩؛ الرجبي: خليل بن أحمد، تاريخ الوزير محمد علي باشا، تحقيق: دانيال كريسيليوس، دار الآفاق العربية القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ١٣١؛ المهندس، محمود فهمي، البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر، تحقيق: لطيفة سالم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص١١٤.

(٥١) هو أحمد بن محمد بن علي باشا ويلقب بطوسون نسبة لصديق والده الذي رباه في صغره ولد في حدود عام ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، والدته أمينة بنت علي آغا شاهر، أهتم والده بتربيته وتعليمه. مرض بعد عودته من قيادة حملته على الدولة السعودية الأولى حيث مات بعد رجوعه بفترة يسيرة في عام ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/٢٨ سبتمبر ١٨١٦م للمزيد؛ انظر: الرجبي: مرجع سابق، ص١٣٢.

ضمن الحملة شيوخًا من المذاهب الأربعة، كما أحضر التاجر المعروف محمد المحروقي(٥٢) لما يملكه من علاقات جيدة مع الأشراف والتجار في مكة المكرمة وبقية بلاد الحجاز، وعمل على إنشاء مصنع لبناء السفن في السويس إضافة إلى تجهيز كل ما يمكن أن يحتاجه من أدوات وأيدي عاملة، فقد وصل عدد العاملين فيه لألف عامل، وتم بناء ما يقارب من عشرين سفينة محملة بالجنود والأرزاق والأسلحة والتجهيزات العسكرية، ومنها إحدى عشرة ألف قنبلة من المستودعات في مصر، وثماني عشرة ألف قنبلة تم طلبها من إسطنبول، وتم إرسال عشر عربات(٥٣)، وصلت فرقة من الحملة إلى ميناء ينبع في رجب عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م، بينما وصلت الأخرى إلى مينائي الوجه(٥٤) والمويلح(٥٥) في شهر رمضان المبارك؛ حققت هذه القوات بعض الانتصارات، وبدأت تتجهز من أجل التقدم إلى ينبع البر، في وقت كان

(٥٢) السيد محمد المحروقي كبير تجار مصر خرج بصحبة حملة طوسون باشا وأمره والده أن يسمع له ويطيع وأن يأخذ بمشورته وكان محمد علي باشا قد أوكل إليه أمر القبائل وشيوخها ولوازم الركب واحتياجاته. انظر: الجبرتي: عبدالرحمن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ج٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٢١٩. الرافعي: عبدالرحمن، عصر محمد علي، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص١٢٥.

(٥٣) خلف: شعبان، الرس وسقوط الدرعية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٢٧، ط١، ٢٠١١م؛ الرافعي: مرجع سابق، ص ١٢٥؛ المهندس: مرجع سابق: ١١٤.

(٥٤) الوجه مدينة على ساحل البحر الأحمر في منتصف المسافة بين شبة جزيرة سيناء وينبع، وكان مسمى المدينة يطلق على وادي من أودية تهامة ينزله الحجاج القادمون من مصر والشام. الوليعي: مرجع سابق، ج١٠، ص٣٩٢.

(٥٥) ميناء على ساحل العقبة ذكر في كتب رحلات المتأخرين من الحجاج، ذكر بأن ماءه راق وصافي وهي تقع على منتصف الطريق بين سيناء والوجه وهو تتبع لمنطقة تبوك، الوليعي: مرجع سابق، ج ١٠، ص١٢٩.

الأمير عبدالله بن سعود(٥٦) يرتب قواته، ويضع الخطط المناسبة لإعاقة تقدمها، واقتضت الخطة التي تم الاتفاق عليها بين قادة القوات وضع فرقة في نهاية ممر وادي الصفراء(٥٧) الضيق، بعد أن يُحفر خندق أمامها، وجعل فرقة أخرى تصعد أعلى الجبل لمنع تجاوز قوات طوسون باشا من خلالها، وكانت قوات بيشة بقيادة فهاد بن سالم بن شكبان مع تلك التي تم اختيارها لصعود الجبل، وكانت بسالتها وشجاعتها أحد عوامل الانتصار في المعركة، واكتفت القوات السعودية بما حققته من مكاسب، ولم تسعَ لمطاردة القوات المنهزمة(٥٨)؛ حيث رحل الأمير عبدالله إلى مكة المكرمة حاجًا ليلتقي بوالده هناك.

(٥٦) عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٢٢٨هـ , حارب قوات ابراهيم باشا واستسلم له بعد وعد منه بسلامة الدرعية ومن فيها تم إرساله إلى اسطنبول حيت طيف بهم بها لمدة ثلاثة أيام هو وبعض رجاله ومن بعدها قتلوا هناك عام ١٢٣٣هـ .

الزركلي: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, ج٤، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ص٢١٩.

(٥٧) وادي الصفراء : من أكبر أودية الحجاز الغربية , يبدأ مجراه عند الجنوب الغربي للمدينة ويبلغ البحر بالقرب من رأس الأبيض , وقد يسمى عند العامة وادي بدر وهو وادي كثير العيون والنخيل.

الوليعي , ج٥ , مرجع سابق , ص٣١٠ , البلادي : مرجع سابق , ص٩٩٤.

(٥٨) الشعفي: محمد بن سعيد، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٥٦؛ عبدالوهاب: عبدالرحمن بن حسن، القامات، تحقيق: عبدالله الطوع، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ، ص١١٢؛ عباس: السيد أحمد مرسي، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية، دار الزهراء، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص٦٠؛ مانجان: فليكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص٤٤.

وهنا يبرز السؤال: هل كانت نظرة الدولة السعودية للحملة أنها مجرد هجمة عسكرية ولن ترجع مرة أخرى؟ ومن ثم لم تستعد للمزيد من المواجهات! ويدعم هذا التفسير اتجاه عبد الله بن سعود لمهاجمة بعض القبائل جنوب العراق، وترك جبهة المدينة المنورة بدون قوات تدافع عنها وتساند قوات المنطقة المرابطة فيها(٥٩). استفاد طوسون باشا من عامل الوقت الذي تُرك له فأعاد تنظيم قواته ورتب صفوفه ووصلت إليه الامدادات من مصر بقيادة أحمد بن نابرت(٦٠) عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م، تقدم بعد ذلك طوسون وجعل مدينة بدر مقرًا لقواته، ومنها سار لحصار المدينة المنورة، ويذكر ابن بشر أن قوات طوسون باشا حاصرت المدينة ومنعوا عنها الماء، وضربوها بالمدافع منذ منتصف شوال حتى ذي القعدة، وأنه بسبب انتشار الأمراض، وهذه الصعوبات مات عدد كبير من قوات القوات السعودية التي تدافع عنها، وذكر بأنهم كانوا من: "أهل عسير وأهل بيشة والحجاز" مما عجل برحيل بقية القوات السعودية إلى وادي فاطمة لتنضم إلى بقية القوات السعودية تحت قيادة الأمير عبدالله بن سعود الذي لم يكن مرتاحًا لنوايا الشريف غالب ، وكان يشعر بأن له ترتيبات تتم ما بينه

(٥٩) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص ٣٢٧؛ بن عيسى: إبراهيم بن صالح، تاريخ بن عيسى، ضمن مجموعة الخزانة النجدية، ج٢، ط١، ص٩٣.

(٦٠) أحمد بن نابرت كان قائدًا شجاعًا ووزيرًا للخزانة عند محمد علي قاد حملة الإمدادات بعد معركة الصفراء وسبب هذا اللقب (نابرت) قيل إنها تشبيها له بالفرنسي نابليون يونايرت حيث ظهرت شدته وقوته في حادثة المماليك؛ العجلاني: منير، تاريخ البلاد السعودية الدولة السعودية الأولى، عهد الإمام سعود الكبير، ج٣، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ط٢، ص١١٣.

وبين طوسون باشا بالسر(٦١)؛ مما جعله يبادر بالطلب من قواته بالخروج من مكة المكرمة للمحافظة عليها والترتيب للمرحلة القادمة من الصراع، ولعله أراد بهذا الخروج تجنيب مكة المكرمة أثر المواجهة، وكذلك المحافظة على ما بقي من مدن الحجاز خاصة الطائف، واستطاع طوسون باشا الدخول إلى مكة المكرمة بمساعدة الشريف غالب، وبعد أن أتم سيطرته عليها سار بقواته إلى الطائف حيث تركتها القوات السعودية وتراجعت باتجاه الشرق، وبدأ يراسل أمراء المدن والقبائل كي ينضموا إليه، ويتركوا طاعة الدولة السعودية(٦٢)، وهنا برز دور كبير لأهالي بيشة المنطقة ومنهم بيشة التي رفضت الاستجابات؛ بل زادت في دعمها وقدمت قوات تساند وتدعم الحرب ضد القوات الغازية للمنطقة، وذكر ذلك ابن بشر حين قال: (وثبت أهل رنية وبيشة وجميع الحجاز اليماني)(٦٣) وتغيرت الخطة السعودية للمواجهة بعد هذه الأحداث إلى التالي:

١/ قوات بقيادة الإمام سعود بنفسه يتجه بها صوب الحناكية من أجل السيطرة على الطريق بين المدينة والقصيم(٦٤).

(٦١) عبد الرحيم: الدولة السعودية: ج١، مرجع سابق، ص٣١٨.

(٦٢) بوركهارت: جوهان، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة: عبدالله العثيمين، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م؛ ص١٣٩؛ السبيعي: مترك، مرجع سابق، ص١٤٨.

(٦٣) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٣٣٢.

(٦٤) الصفحة السابقة؛ عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، ج١، مرجع سابق، ص٣٢١.

٢/ قوات بقيادة فيصل بن سعود(٦٥) ومركزها تربة حيث تتشكل قوات رنية وتربة وبيشة والخرمة وتمتد حتى تصل إلى وادي الدواسر قوة واحدة متشابكة(٦٦).

واجهت منطقة شرق الطائف ثلاث حملات عسكرية وجهها محمد علي باشا، والهدف منها إضعاف وإسقاط المقاومة، وأتت هذه الحملات على النحو التالي:

أولاً: حملة مصطفى بك في ذي القعدة عام ١٢٢٨هـ شعبان/ نوفمبر ١٨١٣م(٦٧):

سار مصطفى باشا قائد قوات الفرسان بـ ٢٠٠٠ مقاتل تجاه مدينة تربة مقر القوات السعودية، وقد أتمت هذه القوات استعدادها، فقد حُفر خندق حول البلدة، وبني سور يحميها ويحصنها، سار القائد مصطفى بمعيته الشريف راجح يسانده ويعاضده، وبعد حصار المدينة ثلاثة أيام مُنيت القوات الغازية بالهزيمة، وخسرت الكثير من جنودها؛ مما أثار غضب محمد علي باشا، وعدّها تقليلا من مهابة قواته،

(٦٥) فيصل بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود من قادة قوات الدولة السعودية الاولى المشهورين في عهد والده الإمام سعود وكان مع أخية الإمام عبدالله كذلك حيث أسند له قيادة القوات السعودية في تربة وعاد للدفاع عن الدرعية بعد معركة بسل وقتل برصاصة قناص أصابته من بعيد من غير قتال أثناء الحصار . ابن بشر : مرجع سابق , ج١ , ص ٤١٢.

(٦٦) السبيعي: مرجع سابق، ص١٣٤؛ عباس: مرجع سابق، ص ٦٩.

(٦٧) مانجان: مرجع سابق، ص٦٢، فرج: السيد، حروب محمد علي، مطبعة التوكل، القاهرة، ص٥٤ ؛ المانع: وعد، الخطط العسكرية في معارك الدولة السعودية الأولى (١١٥٧- ١٢٣٣هـ/١٧٤٤-١٨١٨م)؛ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص١٥٧.

وانتصاراتها التي تحققت سابقًا؛ ولتخفيف تأثيرها ووقعها أرسل للسلطان العثماني مطمئنًا وموضحًا أسباب الخسارة، وذكر أن فهاد بن شكبان قاد هجومًا كبيرًا بقوات بيشة، وأن ذلك كان سببًا في إرباك قواته وهزيمتها(٦٨)، مما يفهم منه أن القوات السعودية كانت فرقتين، واحدة تدافع من داخل أسوار المدينة، والأخرى كانت تقود الهجوم على القوات الغازية من خارج الأسوار بقيادة أمير بيشة ، كان من نتيجتها مقتل ما يقارب من ٥٠٠ مقاتل من قوات مصطفى باشا(٦٩).

ثانياً: حملة طوسون باشا ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م :

شعر محمد علي بالحرج الكبير وبدأ يفكر بأن الطريق إلى الدرعية لن يكون متاحًا لعبور الجيوش، طالما بقيت قبائل هذه المنطقة على قوتها وولائها للدولة السعودية، فهي أصبحت تشكل عائقًا لا يمكن تجاوزه، إضافة إلى رغبته في الانتقام للإهانة التي تعرضت له قواته في المنطقة(٧٠)، فقد استعصت عليه، ولم يكن بمقدوره تطويعها، مما يؤثر على بقائه وقته في بقية المناطق، فبدأ برسم استراتيجية أخرى أراد منها كسب الجميع إليه، وبها يستطيع تجاوز ما تلاقيه قواته من صعوبات، فسعى لذلك من خلال

(٦٨) دار الوثائق القومية: القاهرة، دفتر (١) معيه تركي؛ رقم وحدة الحفظ (١٢٢) بتاريخ ٥ شوال ١٢٢٨هـ/١ أكتوبر ١٨١٣م.

(٦٩) بوركهارت: مرجع سابق، ص١٢٧؛ الخضيري: محمد بن سليمان، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج دار غارنت للنشر، لندن، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص١٥٥؛ لوريمر: ج. ج، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣، مطابع علي بن علي، الدوحة، ص١٥٩٩.

(٧٠) المرجع السابق، ص١٦٠٠؛ السبيعي: مرجع سابق، ص١٤٥؛ الخضيري: مرجع سابق، ص١٥٦.

تخفيض الضرائب، وتقديم الهدايا من أجل كسب الولاء والطاعة، كما أمر باستقدام العديد من الجمال لنقل المعدات والجند، وأرسل يطلب مساعدة إمام اليمن والشريف حمود أبو مسمار أمير أبو عريش ضد الدولة السعودية، كما طلب من إمام مسقط أن يؤجره ٢٠ سفينة لهذا الغرض، كما أقام عدد من القلاع في الطريق لتأمينه وحماية الإمدادات، وشرع بإرسال الهدايا للأمراء حتى يضمن حمايتهم للطريق وعدم التعرض لقواته(٧١)، كما قام بإلقاء القبض على الشريف غالب ونفيه إلى خارج الحجاز لعدم الثقة فيه، واتَّضح بأنه يعمل على تعطيل الانتصارات حتى يستفيد من حالة الحرب القائمة، كل ما قام به محمد علي باشا لم يكن ذا نفع كبير؛ بل إن خروج الشريف راجح عن طاعته ومفارقته لمعسكرة زادت الأوضاع سوءً، ففقدت القبائل الثقة فيه، وتضامنت مع الشريف راجح من جديد؛ لمنع تقدم القوات الغازية صوب مناطقهم، وزاد من متاعبه خروج ميناء القنفذة من تحت يده بانتصار للقوات السعودية بعد أن توجهت وأعادت السيطرة عليها من جديد تحت قيادة طامي بن شعيب(٧٢).

(٧١) السبيعي: مرجع سابق، ص١٤٥؛ آل زلفة: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق، ص٥٥؛ عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص٣٢٤.

(٧٢) القنفذة: هي الميناء الرئيس لعسير الجنوب وتقع على بعد ٢٠٠ ميل بخط مستقيم عن جدة، وبها مزارع ومياه عذبة وكانت ملجأ لبعض الأشراف حين يحدث خلافات بينهم وهناك من يرى أنها قامت على أنقاض مدينة حلي المشهورة تاريخيًا وهي تقع على خط طول ٥، ٤١ شرقًا ودائرة عرض ٨، ١٩ درجه شمالاً. للمزيد انظر: العجلان: يحيى بن إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٢١؛ الوليعي: مرجع سابق، ج٨، ص٤٥٠.

تقدمت القوات الغازية يقودها طوسون باشا متجهةً ناحية مدينة تربة، وكانت القوات السعودية تسير على طريقتها المفضلة في القتال بتحصين أسوار المدن مع بقاء قوات كافية للدفاع عنها، وفرق خارج السور تقوم بحرب الكر والفر من أجل تشتيت جهد قوات طوسون باشا، وإنهاك قواته. وهو ما تحقق بالفعل فقد انتصرت القوات السعودية وخسر طوسون المعركة، وفقد كثيرًا من جنده بسبب القتل والظمأ(٧٣). لتبقى كرة أخرى يقودها محمد علي باشا بنفسه بعد أن قام بدراسة أسباب الهزيمة، وفتح تحقيقًا من أجل الوصول لجواب مفهوم بسبب عدم القدرة على تجاوز المنطقة وصلابة المقاتلين فيها، ومن أجل إخراج قواته من حالة الضعف والانهزام برفع معنوياتها من جديد والاستعداد لمرحلة قادمة من الصراع.

فعمل على استمالة الشريف راجح واسترضائه ودعوته للقتال بجانبه من جديد، والاستفادة منه بكسب ولاء القبائل لتأثيره عليها، كما بدأ في إغداق الهدايا على الرؤساء والأمراء، بينما كانت الجبهة السعودية تضعف بعد وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز في جمادي الأول ١٢٢٩هـ/ أبريل ١٨١٤م(٧٤). فهناك من يرى أن النهج العسكري الذي اتبعه الإمام عبدالله كان مغايرًا، فلم يلتزم بأسلوب الكر والفر المتبع

(٧٣) دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة (٣) بحر برا رقم وحدة الحفظ (٥٥) بتاريخ ٩ محرم ١٢٢٩هـ/ ١يناير ١٨١٤م؛ عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن: من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٣٩.

(٧٤) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٣٤٢؛ العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، عهد الإمام عبدالله بن سعود، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٢٣.

ضد هذه القوات سابقًا؛ بل ذهب إلى أسلوب جمع القوات والمواجهة في معارك مفتوحة وكبيرة؛ مما جعل الكفة تميل لصالح قوات محمد علي الأكثر عددًا وأقوى تجهيزًا(٧٥).

ثالثاً: حملة محمد علي باشا الثالثة ١٢٣٠هـ /١٨١٤م(٧٦):

بعد تولي الأمير عبدالله بن سعود الحكم بعد وفاة والده نهج طريقة وخطة مختلفة في مواجهة قوات محمد علي، فجعل قوات ترابط في القصيم بقيادته، ومن ثم أرسل أخيه فيصل كقائد للقوات المتواجدة في مدينة تربة(٧٧)، يريد بذلك سد المعابر والطرق التي من الممكن أن تستخدم كمعبر من أجل الوصول إلى الدرعية، لم تتوقف المواجهات بين القوات العثمانية الغازية والقوات السعودية التي تدافع عن بلادها بأسلوب الهجمات والكر والفر، وأبرز القيادات التي اتبعت هذا النهج، وكان لها

(٧٥) العثيمين: تاريخ الدولة السعودية، ج١، مرجع سابق، ص١٨٨؛ عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، ج١، مرجع سابق، ص٣٢٦؛ الشعفي: تنظيمات الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص٥٦؛ ديكسون: هـ. ر. ب، الكويت وجاراتها، ج١، صحارى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص١٠٩.

(٧٦) عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ص٣٢٨؛ السبيعي: مرجع سابق، ص١٦١؛ دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة (٤) بحر برًا، رقم وحدة الحفظ (١٢) بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/١٥ مارس ١٨١٥م.

(٧٧) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٣٦٩؛ بن عيسى: إبراهيم، تاريخ بن عيسى، ضمن مجموعة خزانة التواريخ النجدية، ج٢، مرجع سابق، ص٩٥؛ ابن عيسى: إبراهيم، مجموع في التاريخ النجدي. يشاركه: عبدالله البسام، ضمن مجموعة الخزانة النجدية ج٩، ص٩٣.

حضور خلال هذه المواجهات القائد بخروش بن علاس(٧٨) وطامي بن شعيب، كما كانت قوات بيشة تحت قيادة فهاد بن شبكان تساند غصاب العتيبي(٧٩). الذي تم تعيينه أميرًا على القوات قبل وصول فيصل بن سعود وكانت معركة سلع أبرز المعارك التي جرت وكان النصر فيها حليف لقوات الدولة السعودية، غير أن موسم حج ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م شهد تغييرًا في الموازين مع وصول الإمدادات مع قوافل الحجيج، فالمقاتلون حضروا من عدة مناطق خاصة ليبيا، ووصلت الجمال اللازمة لنقل المؤن والسلاح من بلاد الشام، وهنا بدأ محمد علي باشا العمل على توفير العوامل المناسبة والمساعدة على الانتصار في مناطق شرقي الطائف، وقبل مسير قواته كان قد سعى لتجهيز اثنى عشر مدفعًا حديثًا، وخمسمائة فأس لقطع نخيل تربة التي كانت تشكل مخابئ وتغطية للمقاتلين، مما يجعل منها عائقًا يحول دون تقدم القوات المهاجمة(٨٠).

(٧٨) بخروش بن علاس بن سعود الزهراني، ولد في قرية العدية من قرى الحسن بزهران ولد في عام ١١٧٠هـ كان قوي الشخصية سديد الرأي والمشورة، كانت له وقائع مشهورة ضد الحملات العثمانية وقع في الأسر وأرسل إلى مصر مع طامي شعيب حيث قتل هناك وأرسل رأسه إلى اسطنبول للمزيد انظر: الزهراني: محمد بن زياد، الأمير بخروش بن علاس الثائر الفتاك على غزو الأتراك، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م ، ص١٧، ٣٧.

(٧٩) غصاب بن شرعان العتيبي، من أبرز القادة العسكرين في الجيش السعودي، شارك في العديد من المعارك أرسله الإمام سعود عبدالوهاب أبو نقطة في قتال الشريف حمود أبو مسمار وكان رئيسًا على فرقة الخيالة عند حصار إبراهيم باشا للدرعية، ذكر ابن بشر إنه خرج وانضم لقوات إبراهيم باشا وجاء في كتاب حملة إبراهيم باشا عن الدرعية لفاطمة القحطاني أن سبب خروجه كان للتفاوض عن الصلح. للمزيد انظر: لمقامات: مرجع سابق، ص١٢٥ ؛ ابن بشر: مصدر سابق، ص (٢٨٧، ٣٠٢،٣٤٠)؛ القحطاني: فاطمة: حملة إبراهيم باشا عن الدرعية وسقوطها (١٢٣١-١٢٣٣هـ/١٨١٦-١٨١٨م) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣١هـ، ص١٨٢، ص٢٥٩.

(٨٠) المهندس: مرجع سابق، ص١٣١؛ الخضيري: مرجع سابق، ص١٦٢؛ بوركهارت: مرجع سابق، ص١٦٥.

بينما اكتفى الإمام عبدالله بن سعود بالبقاء بالقصيم، وانتظار ما ستسفر عنه نتائج المواجهة. تقدم محمد علي بقواته وجعل بلدة كلاخ(٨١) مقرًا متقدمًا وهو في طريقة لمدينة تربة، وجعل أحمد بونابرت قائدًا للقوات، وكانت القوات السعودية مدعومة بقوات القبائل والبلدات القريبة من تربة استعدت بقيادة الأمير فيصل بن سعود، وكان فهاد بن شكبان من أبرز القادة المشاركين، والتقت الجموع في وادي بسل(٨٢)، ونجحت القوات السعودية في فرض طريقتها العسكرية حيث البقاء في المكامن وتحصين المدن، مما حرم القوات العثمانية الغازية الاستفادة من عامل تفوق السلاح والكثرة العددية، غير أن اليوم الثاني شهد عكس ذلك عندما نجحت خطة محمد علي باشا في جعل هذه القوات تخرج من حصونها وتنزل من قمم الجبال لأرض وادي بسل لخوض حرب شاملة، فأصبحت مكشوفة للقوات والمدافع التي كانت سببًا في الهزيمة وسقوط مدينة تربة(٨٣). ومن تربة بدأ محمد علي باشا يفكر في كيفية القضاء على القيادات العسكرية، وعلى كل تحرك ضد قواته قبل المسير، فهو يرى بأنها تشكل مركز

(٨١) قرية وسط وادي كلاخ والذي هو أسفل وادي بسل وهو وادي كثير النخيل والقرى وتقع جنوب الطائف ب٤٦ كلم، وتقع على ارتفاع ١٤٤٦م عن سطح البحر، انظر: الوليعي: مرجع سابق، ج٨، ص٥٥١؛ البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص١٤٤٧.

(٨٢) وادي عظيم كثير القرى والمزارع متعدد الروافد ينتهي ماؤه في الجرد أرض واسعة غرب وادي تربة يسمى أسفله كلاخ، انظر، البلادي: مرجع سابق، ص٢٠٧.

(٨٣) البسام: عبدالله محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ص٢٧١؛ آل زلفة: دعوه الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق، ص٦٩؛ الرجبي: مرجع سابق، ص١٤٥؛ ، الراقعي: مرجع سابق، ص١٣٦.

الإمداد والتكوين بالمؤن والسلاح للحرب في ظل عجزه عن الإمساك بالقائدة غالية البقمية(٨٤) التي نكلت بقواته، فاتجه إلى رنية ودخلها، ومنها أراد المسير ناحية بيشة مع ورود أخبار تقول إن غالية لجأت إليها ومعها عدد من المقاتلين، وهذا يوضح كيف كانت المدينة رافدًا ومركزًا للقتال ضد قوات محمد علي باشا، وأنها شكلت مع بقية المدن القريبة منها سدًا منيعًا، وكانت نتيجة سقوط المدن الواقعة شرق الطائف أن أصبح الطريق سالكًا نحو الدرعية(٨٥). سار محمد علي بقواته باغيًا فرض سيطرته على بلدة بيشة وإفراغها من القوات المرابطة فيها، غير أنه واجه ممانعة ومدافعه شديدة تحت قيادة أميرها فهاد بن شكبان والذي كان مستعدًا للحصار، وقد أعد للأمر عدته غير أن سطوة المدافع وشدة النيران على أسوار المدينة جعلته يرى بأن المحافظة على البلدة وسلامة المقاتلين أولى، ظنًا منه بأن الوعد الذي قدم له من محمد علي باشا بتأمين المقاتلين كان وعداً صادقاً وحين نزل لتسليم نفسه كانت النهاية قتله

(٨٤) هي غالية بنت عبدالرحمن بن سلطان البقمي ولدت حسب بعض الروايات في قصر شنقل شرقي وادي تربة ورثت ثروة كبيرة من والدها ومن زوجها واشتهرت بالشجاعة والذكاء. كان لها دور كبير في مواجهة القوات العثمانية على بلدتها تربة ولا يعرف بالتحديد متى ولدت ولا كيف كانت نهايتها. للمزيد انظر: السبيعي: مرجع سابق، ص١٣٤؛ الحربي: دلال مخلد: غاليه البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ، ص٢١-٤٤.

(٨٥) بريد جز: السير هارفارد، موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة وتعليق: عويضة الجهني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٨٣؛ بوركهارت: مرجع سابق، ص١٧٧.

صبرًا، وكان ذلك نصيب المقاتلين معه(٨٦). ولم تستقم الأمور لمحمد علي باشا بالرغم من كل التقدم والانتصارات التي تحققت له على الأرض لعوامل منها:

عدم تقبل الأهالي بيشة وجود قوة أجنبية تفرض سيطرتها على مناطقهم، فلم يعتادوا على الخضوع والتسليم(٨٧). يضاف لذلك صدق الولاء والانتماء والعقيدة الصحيحة، كانت عوامل وأسباب تدفع لمواجهة القوات التي قدمت حاملةً معها بالبدع والخرافات(٨٨). كما أن طبيعة البلاد الجبلية كان لها دور في توفير الملاذ الآمن لقادة المنطقة وقواتها، فالسيطرة على المقاتلين فيه صعوبة ومشقة(٨٩)، واستغلال الامام عبدالله بن سعود لفترة الصلح التي وقعها مع طوسون باشا عام ١٢٣٠هـ في الرس(٩٠) من أجل تقوية نفوذه واستعادة قوته من جديد(٩١).

(٨٦) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٣٧٣؛ بوركهارت: مرجع سابق، ص١٧٨.

(٨٧) آل زلفة: دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق، ص٧٨. ؛ عبدالرحيم: من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية، ج١، مرجع سابق، ص٢١٠. ؛ بوركهارت: مرجع سابق، ص١٧٥.

(٨٨) النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص١٨٣؛ الحفظي: إبراهيم، تاريخ عسير خلال خمسة قرون، مصدر سابق، ص٨٦.

(٨٩) ابن بشر: مصدر سابق ج١، ص (٣٨٢، ٢٨٣)؛ الفاخري: مصدر سابق، ص١٧٩؛ القحطاني: مرجع سابق، ص٦٨.

(٩٠) صلح الرس في عام ١٢٣٠هـ بين الامام عبدالله بن سعود وطوسون باشا وكانت أبرز نقاط هذا الصلح, ان الطريق تصبح آمنة للحجاج، وكذلك ان ترحل القوات العثمانية عن نجد ويلتزم الطرفان بوقف الأعمال القتالية ويرفع ذلك لمحمد علي باشا لتوقيع الصلح والموافقة عليه. انظر: ابن بشر : مصدر سابق , ج١ ص٣٧٩ ؛ خلف : مرجع سابق , ص٤٧.

(٩١) ابن بشر: مصدر سابق، ج١، ص٣٧٣؛ بوركهارت، مرجع سابق، ص١٧٨؛ قطب: مرجع سابق، ص٢٠٣.

– التدابير والإجراءات التي قام بها الإمام عبدالله بن سعود في بيشة لمواجهة حملات محمد علي باشا:

تعد الوثائق مصدرًا مهمًا لتدوين ومعرفة الحقيقة التاريخية خاصة في ظل عدم وجود تدوين تاريخي للدولة السعودية معاصر للأحداث، وعدم وجود تقارير محلية تدون وتنقل سير المعارك وأحداثها، مما تسبب في غياب بعض الوقائع والتفاصيل، وتاريخ بيشة في عهد الحملات العثمانية جزء من هذا المفقود، وإن دونت بعض الوثائق هذه الأحداث، غير أن غياب التدوين المحلي في بعض القضايا التاريخية جعل السؤال والبحث التاريخي مستمرًا لتبيان الصورة كاملة وواضحة، ومن ذلك التدابير التي قام بها الإمام عبدالله بن سعود لجعل بيشة مركزًا لقيادة الجيوش، وكيف كان التوجيه يأتي من الدرعية للقيادات التي جعلتها مقرًا من أجل العودة للقتال من جديد، فالمراسلات التي تمت بين الإمام عبدالله بن سعود والقيادات العسكرية في بيشة تكشف جزءًا مهمًا لا يمكن للباحث أن يتركها من غير بحث وتحليل، ويُرجح بأنها كانت في الفترة الزمنية ما قبل معركة بسل، فقد ذكر في بعضها عن وصول معلومات بشأن الوفد الذي ذهب مقابلة محمد علي باشا في مصر(٩٢).

(٩٢) الأرشيف العثماني: اسطنبول. ، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ.

وفي مكان آخر يتحدث عن التدابير العسكرية التي من الواجب اتباعها وعدم الركون للفرقة والاختلاف ويأمر بالاستعداد ولمعارك تستمر لمدة عامين أو أكثر ويخاطب في واحدة منها فهاد بن شكبان(٩٣).

والمعروف أنه قتل بعد معركة بسل، وكان أبرز ما جاء في هذه الوثائق عن أحداث تلك الفترة التالي:

يُفهم من رسالة الإمام عبدالله بن سعود التي أرسلها لفهاد بن شكبان طالبًا منه القتال وتجهيز كل ما يستطيع لأجل ذلك، وينصحه بنبذ الفرقة والاختلاف والرجوع للاجتماع(٩٤).

ويمضي في توصياته ويبين له أن الضعف الحاصل في قوته وقوة من معه سبب الاختلاف وعدم الاجتماع على كلمة واحدة، وإنه لا بد من نبذ أسباب ذلك، والرجوع للقوة والاجتماع من جديد، ويستبعد أن يكون ذلك بعد معركة بسل لضيق الوقت، وبعد المسافة، يضاف لذلك صعوبة وصول حامل الرسالة في ظل وجود قوات المحاصرة لها، ويترجح بأنها كانت قبلها في ظل التدابير والترتيبات التي يقوم بها الإمام عبدالله بن سعود في تحفيز وحث القيادات لمواجهة العدو المتربص بهم(٩٥).

(٩٣) الأرشيف العثماني: اسطنبول. رسالة من الإمام عبدالله بن سعود إلى عبدالله بن ثنيان قائد القوات السعودية في بيشة، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ

(٩٤) الأرشيف العثماني: اسطنبول. رسالة من الإمام عبدالله بن سعود إلى عبدالله بن ثنيان وأحمد بن رشيد في بيشة يأمرهم بجمع الناس على كلمة واحدة، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ.

(٩٥) الوثيقة السابقة.

ومما جاء في هذه المراسلات كذلك إن عدم قدرتهم على مواجهة العدو وجرأته عليهم جاء بسبب الاختلاف والتنافر الحاصل بينهم، وذكر في رسالته بأن التعاون والمساعدة فيما بينهم من أهم عوامل التفوق العسكري في مواجهة العدو، وجاء الأمر لهؤلاء القادة بأن تكون قواتهم جاهزة لمهاجمة الحاميات في المدن القريبة من بيشة، ومن بعدها العمل على مهاجمة بقية القوات في تربة، ومن ثم يكون بمقدورهم عمل الترتيبات المناسبة من أجل استعادة الطائف ومكة المكرمة (٩٦).

وأنه سيعمل على الالتقاء بهم هناك بعد أن يسير بقواته من وسط نجد للالتحاق بهم مما يرجح أن بيشة أصبحت مقرًا للقيادة العسكرية، تجتمع بها تحت إمرة الأمير عبدالله بن ثنيان(٩٧). وهذا تم بتوجيه من الإمام عبدالله بن سعود بعد خسارة مدينتي تربة ورنية، فنقلت القيادة وبقية أمراء القوات إليها لمواصلة القتال من جديد، ولهذا

(٩٦) الوثيقة السابقة.

(٩٧) تولى عبدالله بن ثنيان حكم الدولة السعودية الثانية عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م وبقي في الحكم حتى عودة فيصل بن تركي من مصر وتوفي في ١٥ جمادى الآخرة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م ولم يتحدث أو يذكر هو أو أحد معاصريه عن وجودة قائدًا للقوات السعودية في بيشة بالرغم من أن الوثائق التي ذكرت هذا يدعمها سير الأحداث ومطابقة الأسماء لأسماء القادة الذين حاربوا قوات محمد علي تلك الفترة. للمزيد عن عبدالله بن ثنيان وسيرته. انظر. ابن بشر، ج٢، ص ١١٩؛ المسعود: خليفه، موقف القوي المناوئة من الدولة السعودية الثانية، دراسة ص (٣٣٢ – ٣٣٥).

جاء في أحد التوصيات الأمر لعبدالله بن ثنيان بأن يكون مشرفًا مع أحمد بن رشيد على تنفيذ ما يرد من أوامر وتوجيهات وترتيب الصفوف للقتال من جديد(٩٨).

وهذه المعلومات لم تذكرها المصادر المحلية، كما إن بعض قادة المنطقة كان لهم اتصال ببعض الرحالة، وقدموا معلومات وافيه لهم، ولم يرد ذكر لوجود عبدالله ابن ثنيان في المنطقة، كما أن ابن ثنيان نفسه لم يذكر ذلك، أو يشير إليه في مراحل حياته السياسية بعد ذلك، مما يجعل السؤال للبحث قائمًا عن مصادر جديدة تبين وتوضح حقيقة أحداث تلك الفترة. طلب الإمام عبدالله بن سعود من الأمير عبدالله بن ثنيان أن يكون ممثلاً ونائبًا عنه، وأمره أن يقرأ ما كتبه على الناس وبحضورهم، وأن يكون هو ومن معه من القادة والأمراء شهداء على ذلك في تحفيز وتعبئة عامة للقوات، وأهل بلدة بيشة ومن فيها من المقاتلين، مما يفهم أنها كانت أشبه بالتعبئة العامة، والحث على مشاركة الجميع في القتال بدون استثناء بما يسمى النفير العام(٩٩)، تنامى الاهتمام في بلدة بيشة، وأصبحت هي من تقود المقاومة ضد القوات الغازية، وتم نقل مقر قيادة القوات إليها، وأمرهم الإمام عبدالله بن سعود بمراعاة التالي:

١. أن تتوجه القوات جميعها تحت إمرة عبدالله بن ثنيان إلى الحجاز يشاركه بذلك قوات بيشة ورفيدة وقبائل عبيدة وعسير.

(٩٨) الأرشيف العثماني: اسطنبول. رسالة من الإمام عبدالله بن سعود إلى عبدالله بن ثنيان وأحمد بن رشيد في بيشة يأمرهم بحفر الخنادق وبتجهيز الحصون وبذل الجهد في تجهيز المقاتلين، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ.

(٩٩) الوثيقة السابقة.

٢. فُهم من مضمون الرسالة أن بيشة تحولت مركزًا عسكريًا للدرعية، وتجتمع فيها كل القوات حين قال: (... كل رجال تحاذرون منه أقلعوا شيعته عن بيشة...) ومن ثم فمن بقي فيها هم الثقاة العازمون على خوض غمار الحرب من جديد.

٣. أمرهم بإعادة ترميم القصور والحصون المبنية سابقًا، وتجهيزها كي تكون قلاع للحرب وملاذًا أثناء الحصار.

٤. والعمل على تخزين الطعام والغذاء الكافي، وكذلك السلاح، وما يلزم من شؤونه في إشارة إلى أن الحرب ستكون استنزافاً(١٠٠)، ولعل الخطة كانت تقتضي أن تصبح القوات المتواجدة في بيشة وسيلة لتعطيل محمد علي باشا وإنهاك قواته قبل الوصول للدرعية، وهذه خطة اتبعها الإمام عبدالله بن سعود في الرس حيث حشد فيها القوات وأمر أهلها بالسلاح والمؤن، وجعل القوات تحت قيادته مع أخيه فيصل لمهاجمة إبراهيم باشا وقواته أثناء الحصار(١٠١).

وهذا تشابه لما كان يُطالب أن يحدث في بيشة حين فشل الهجوم على تربة والتوجه للطائف بعد ذلك (.. وتصير نكيفتكم على قصوركم فتوكلوا على الله..) .

(١٠٠) الوثيقة السابقة.

(١٠١) تحدث مانجان عن وصول مندوب من رأس الخيمة يخبره بأنهم استطاعوا هزيمة القوة البريطانية المحاصرة لهم. كما ذكر أن الإمدادات أخذت تصل إلى عبدالله بن سعود بعد صلح الرس حيث بلغت ٤ آلاف رجل من عُمان والأحساء والبحرين ومن مناطق جنوب البلاد الفي قاتل. فهل كان هذا سببه الرغبة في القتال والعمل على تجهيز القوات من جديد. مانجان: مرجع سابق، ص١٠٤.

الإمام عبدالله بن سعود كان يرى أن الحرب ستكون سجالاً لفترة تصل لثلاث سنوات، ولن تتوقف المعارك، ولن يحدث تفوق لجهة على أخرى، مما يبعث على السؤال: كيف وصل الإمام لهذه القناعة؟ وتحقق منها في وقت لم تكن المعطيات ولا القوة السعودية توحي بذلك، في ظل التراجع الحاصل للقوات السعودية في ميزان المواجهات العسكرية بعد تركها لأسلوب الحرب الخاطفة واتباعها لأسلوب حرب ومعارك المدن والتجمعات الكبيرة، أم إنها كانت الخيار الوحيد في ظل التفوق الذي يملكه الطرف الآخر في نوعية السلاح وقوة المدفعية ووفرة الإمدادات، وفي سبيل الاستعداد وتحصين بلدة بيشة جاء الأمر والتوجيه من الدرعية بوجوب تجهيز المباني العسكرية المناسبة، فذكر الإمام عبدالله قصورًا بعينها أن يُعاد بناؤها، وأخرى أن يتم البناء فيها لتكون مقرًا لقادة القوات مع جندهم، فأمر عبدالله بن ثنيان أن يعمل على إصلاح وتجهيز قصر ابن عطيان، والعمل على بناء قصر جديد في الثنية(١٠٢).

وأعاد الأمر مرة أخرى على أهمية الثنية والبناء فيها، غير إن هذا لم يتم. فهل كانت فترة إقامة عبدالله بن ثنيان قصيرة؟ مما جعل ذلك غير متيسر القيام به، وظروف الحرب زادت من الحرج في ذلك، وأن الأمر لو جاء في وقت مبكر لأمكنه القيام بما أُمر به؟.

(١٠٢) ذكر الباحث محمد بن جرمان العواجي المهتم بشؤون بيشة وصاحب معرفة بتاريخها بأن هذا الأمر لم يتم، ورجح السبب لضيق الوقت وقدوم حملات جديدة. اتصال مع الباحث محمد بن جرمان تم بتاريخ ٢٥ رمضان ١٤٤١هـ، الساعة الخامسة مساء.

ولم يتضح في أثناء البحث كيف كان خروج عبدالله بن ثنيان من بيشة؟ وهل رجع للدرعية مباشرة؟ أم ظل يقود المقاومة وينظم القوات! ولماذا لم يذكر نشاطه وقتاله في المنطقة وتوليه قيادة القوات في أي من المصادر التاريخية بعد ذلك؟. أما بيشة فقد عادت للمقاومة من جديد بعد أن تولى الأمير محمد بن أحمد إمارة عسير ونجح في ضم بلاد عسير وما جاورها تحت سيطرته، وبدأ العمل على مواجهة الحاميات والسعي لطردها، فكان ذلك سببًا في مقدم حملة جديدة يقودها حسن باشا(١٠٣) جعلت أمامها ثلاث أهداف:

أولاً: السيطرة على بلاد غامد وزهران وواكن يقود الفرقة حسن باشا بنفسه.

ثانيًا: السيطرة على بلدة بيشة والقضاء على المقاومة فيها، واتجهت لها فرقة يقودها الشريف محمد بن عون(١٠٤).

ثالثًا: قوات قدمت من القنفذة يقودها جمعة باشا والى القنفذة، وإن كانت الحملة وجهتها منطقة عسير غير أنها جعلت بيشة أحد أهدافها لقوة تأثيرها ودورها

(١٠٣) حسن باشا ابن اخت محمد علي باشا عيّنه قائم مقام مكة المكرمة وقام بدور كبير في القضاء على الثورات التي قامت في الحجاز أثناء توجه ابراهيم باشا لحرب الدرعية كما كان يرسل المؤن خاصة الشعير الذي كان نادر الوجود لدى ابراهيم باشا من جدة إلى ينبع عبر البحر ومنها إلى المدينة المنورة مركز تموين قوات ابراهيم باشا . انظر: القحطاني: فاطمة , مرجع سابق ص ٢٨٤.

(١٠٤) الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون بن محسن بن عبدالله بن حسين بن عبدالله أبا نمي من أبرز من حكم الحجاز من الأشراف العبادلة , رافق قوات محمد علي باشا التي قدمت لرنية وتربة والخرمة وتولى غمارة عدد من المدن وقت الحملات العثمانية على الدولة السعودية . انظر : دحلان : أحمد زيني , أمراء البلد الحرام ,الدار المتحدة للنشر والتوزيع , بيروت , د. ت. ط , ص٣٣٦؛ النعمي , مرجع سابق , ص٢٠٨.

العسكري في قيادة المقاومة، وإثارة المتاعب. فرض الشريف محمد بن عون حصارًا على بيشة بعد وصوله لأسوارها في منتصف ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، وأبدى القائد علي الصعيري(١٠٥) مقاومة شديدة نجح معها في إطالة أمد المقاومة، وتعطيل أثر القنابل من خلال غمر القلعة بالمياه، مما حال دون انفجار تلك القذائف، ولكنه في النهاية وجد نفسه مضطرًا للاستسلام وقبول التسليم.

وبقيت الحامية العثمانية في بيشة حتى استطاع أمير عسير أحمد المتحمي مهاجمتها وإخراجها في عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م(١٠٦).

(١٠٥) علي الصعيري أحد قادة قوات عسير كان له دور نهاية الدولة السعودية الأولى وبداية الدولة السعودية الثانية في مواجهة الحملات التي أرسلتها الدولة العثمانية على المنطقة , قابلة الرحالة الفرنسي تاميزية ووصفه بأنه معتدل القامة تبدو عليه علامات المحاربين بالرغم من تقدمه بالسن ويحمل سلاحه بشكل دائم وصف للرحالة الفرنسي تفاصيل المقاومة لحملة محمد علي باشا والاجراءات التي قام بها أهل المنطقة حيالها. انظر : تاميزية : مورييس , رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م , ترجمة : محمد ال زلفة ,مطابع الشريف ,الرياض، ط١, ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

(١٠٦) لا شك إن هذا التساؤل يفتح الباب أمام الرجوع للوثائق والمصادر التاريخية من جديد؛ بغية ودعم ما تم كشفه، أو إظهار حقائق تاريخية أخرى في سبيل دعم مكتبة التاريخ الوطني.

الخاتمة

تناولت في هذه الدراسة صفحة من تاريخنا الوطني ممثلا بأحداث انضمام بلدة بيشة للدولة السعودية الأولى والدور المؤثر لقادتها وكيف أصبحت مركزاً لعبور القوات من أجل السيطرة على جنوبي غربي البلاد ومعبراً وصلت من خلاله إلى بلاد اليمن ونجران ولم يكن لها أن تكون كذلك لولا صدق الرغبة وقوة العزيمة ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة:

- تبين وظهر الدور الكبير للمدينة وقادتها في معارك ضم الحجاز والقضاء على فتنة الشريف غالب ومواجهة الهجمات التي يقوم بها على أطراف نجد الغربية، فالتحالف العسكري الذي قام بين عثمان المضايفي أمير الطائف وأمير بيشة سالم الشكبان ومن تبعهما من القبائل وقوات المنطقة رجحت كفة القوة السعودية وأسهمت في ضم الحجاز ودخلت مع الإمام سعود بن عبدالعزيز في عام ١٢٢٠هـ مكة المكرمة واستمر فهاد بن شكبان قائمًا بذات الدور وكان له وقفة في مواجهة القوات التي قدمت من مصر بتكليف من السلطان العثماني لمحاربة الدولة السعودية .
- وقف فهاد بن شكبان وقوات بيشة مع بقية القوات السعودية ضد حملة محمد علي باشا وانتصروا عليه في أكثر من مواجهة حتى دفع حياته ثمناً لذلك بعد حصاره داخل بيشة فقتل صبرا ومن ثبت معه من قواته .
- عدم ملائمة الخطة التي اتبعتها القوات السعودية في شرقي الطائف؛ والتي اعتمدت المواجهة المباشرة والمعارك المفتوحة، والتي سهلت مهمة القوات العثمانية

وجعلت الانتصار حليفها، بينما كانت في السابق معارك كر وفر والحرب من رؤوس الجبال العالية التي وفرت الملاذ الآمن للقوات السعودية، وساعدتها على العودة من جديد للهجوم على العدو المنهك .

- أهمية التدابير التي قام بها الإمام عبدالله بن سعود من جمع القوات في بيشة وجعل الأمير عبدالله بن ثنيان أميراً عليها وتكليفه بقيادة القوات وتسييرها بعد ذلك للهجوم على القوات العثمانية في تربة والطائف وتوجيهه بأن يتم بناء الحصون في مناطق معينة وترميم قصور سماها وخصها بالذكر كي تكون مقراً للقوات والقادة .

- سعة معرفة الإمام بالمنطقة وقبائلها خاصة بلدة بيشة فهو يصف المناطق الحصينة ويذكر الحصون وأمراء القبائل وقدرته على رسم الخطط القتالية المستقبلية بكل اقتدار، غير أن كثافة الأسلحة والامدادات للقوات العثمانية والتفوق النوعي في السلاح جعل الكفة لا تميل للقوات السعودية .

- كررت القوات العثمانية جرائمها بحق أتباع الدولة السعودية فعملت على نقض العهود وقتل من أعطته الأمان، واتبعت وسيلة ترهيب الناس وإخافتهم من خلال تقطيع الرؤوس وتجميعها بالطرقات، في امتهان لحرمة الدم المسلم ومبالغة في القتل والتنكيل .

- يظل تاريخ هذه المنطقة بحاجة للمزيد من البحث والدراسة فهي تمثل مرحلة مهمة من التاريخ الوطني برز فيها دور القادة وقوات المنطقة والتي شكلت رافداً وعوناً في نشر الدعوة وتثبيت حكم الدولة السعودية .

- كان للوثائق دور في كشف أحداث المرحلة مما في ظل غياب المصادر المحلية التي لم تقدم الكثير عن معلومات تلك الفترة من التدابير والاجراءات وأسماء القادة وكيف كان دور كل منهم .
- كل الأمل أن تقوم المؤسسات التي تعنى بالبحث التاريخي في توجيه الدارسين والمهتمين من أجل البحث في تاريخ المنطقة وإبراز الوقائع فيها، فمازال هناك الكثير مما يستحق التدوين والدراسة مما يثري المكتبة التاريخية الوطنية ويسهم في تقديم سير هؤلاء القادة كنماذج وطنية قدمت كل شيء وجادت بأرواحها دفاعاً عنه.

المصادر والمراجع

أولاً – الوثائق:

- الأرشيف الثاني: إسطنبول. رسالة من الإمام عبدالله بن سعود إلى عبدالله بن ثنيان قائد القوات السعودية في بيشة، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ.
- الأرشيف الثاني: إسطنبول. رسالة من الإمام عبدالله بن سعود إلى عبدالله بن ثنيان وأحمد بن رشيد في بيشة يأمرهم بجمع الناس على كلمة واحدة، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ.
- الأرشيف الثاني: إسطنبول. رسالة من الإمام عبدالله بن سعود إلى عبدالله بن ثنيان وأحمد بن رشيد في بيشة يأمرهم بحفر الخنادق وبتجهيز الحصون وبذل الجهد في تجهيز المقاتلين، رقم: HAT 764/36070-E؛ بدون تاريخ.
- دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة (٣) بحر برا رقم وحدة الحفظ (٥٥) بتاريخ ٩ محرم ١٢٢٩هـ/ ١يناير ١٨١٤م.
- دار الوثائق القومية، القاهرة، محفظة (٤) بحر برًا، رقم وحدة الحفظ (١٢) بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ /١٥ مارس ١٨١٥م.
- دار الوثائق القومية: القاهرة، دفتر (١) معيه تركي؛ رقم وحدة الحفظ (١٢٢) بتاريخ ٥ شوال ١٢٢٨هـ/١ أكتوبر ١٨١٣م.

ثانياً – المصادر العربية والمعربة:

- ابن عيسى: إبراهيم بن صالح، تاريخ بن عيسى، ضمن مجموعة الخزانة النجدية، ج٢، ط١، ب.د. ت .

- ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، حققه وعلق عليه: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز الرياض، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .

- ابن عيسى: إبراهيم، مجموع في التاريخ النجدي. يشاركه: عبدالله البسام، ضمن مجموعة الخزانة النجدية ج٩، ب.د. ت .

- ابن غنام: حسين، تاريخ نجد تحقيق ناصر الدين الأسد، الطبعة الرابعة بيروت دار الشرق ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م .

- أبو علية: عبدالفتاح، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/ ١٧٤٤-١٨١٨م، دار المريخ، الرياض، ط١.

- أحمد: قاسم غالب، وآخرون، ابن الأمير وعصره صورة من كفاح شعب اليمن .ب.د.ت , ب.د.ن .

- الأكلبي: محمد بن جرمان، الآثار في محافظة بيشة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- آل زلفة: محمد بن عبدالله دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني المصري، دار بلاد العرب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م .

- بريد جز: السير هارفارد، موجز لتاريخ الوهابي، ترجمة وتعليق: عويضة الجهني، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م.

- البســـام: عبدالله محمد، تحفة المشـــتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: إبراهيم الخالدي، شركة المختلف للنشر والتوزيع، الكويت، ط١. ٢٠٠٠ م.

- البلادي: عاتق بن غيث، معجم معالم الحجاز، دار مكة المكرمة للنشـر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- البهكلي: عبدالرحمن، نفخ العود في ســـيرة دولة الشـــريف حمود، تحقيق: محمد العقيلي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- بوركهـارت: جوهـان، مواد لتـاريخ الوهـابيين، ترجمـة: عبـدالله العثيمين، العبيكـان للطباعة والنشر, الرياض, ط٢، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

- تاميزية : مورييس , رحلة في بلاد العرب الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هـــ/ ١٨٣٤م, ترجمة : محمد ال زلفة ,مطابع الشـــريف, الرياض ، ط١, ١٤١٤هـــــ/ ١٩٩٣م .

- جارشلي: إسماعيل حقي، إشراف مكة المكرمة وأمرائها في العصر العثماني، ترجمة: خليل علي مراد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

- الجاســر: حمد المعجم الجغرافي للبلاد الســعودية، القســم الأول، منشــورات دار اليمامة، ط١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

- الجبرتي: عبـدالرحمن، عجـائـب الآثار في التراجم والأخبـار، تحقيق: عبـدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ج٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م .

- جنيدل: سـعد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السـعودية عالية نجد، القسـم الأول، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ب. د. ن، ط١.

- الحربي: دلال مخلد: غاليه البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ.

- الحفظي: إبراهيم، تاريخ عسير رؤيه تاريخية خلال خمسة قرون في رسالة إبراهيم بن علي زين العابدين الحفظي، تحقيق: محمد بن مسلط البشري، ط٥، ١٤١٣هـ.

- حنا: عبدالله، حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

- الخالدي: إبراهيم، الجامع المختصر للألقاب والعزاوي عند البدو والحضر، شركة المختلف للطباعة والنشر، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م.

- خزعل: حسين خلف الشيخ، حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ /٢٠١٠ م.

- الخضيري: محمد بن سليمان، تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج دار غارنت للنشر، لندن، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- خلف: شعبان، الرس وسقوط الدرعية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٢٧، ط١، ٢٠١١م.

- دحلان : أحمد زيني , أمراء البلد الحرام ,الدار المتحدة للنشر والتوزيع , بيروت , د. ت. ط.

- دلال: عبدالواحد محمد، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ج١، دار التعاون للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- دي غوري: جيرالد، حكام مكة المكرمة ، ترجمه: رزق الله بطرس راجعه وتعليق: صباح جمال الدين، الفرات للنشر والتوزيع بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

- ديكسون: هـ. ر. ب، الكويت وجاراتها، ج١، صحارى للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- ديوان الأمير الصنعاني: تقديم: علي السيد صبح المدني مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ /١٩٦٤.
- الرافعي: عبدالرحمن، عصر محمد علي، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
- الرجبي: خليل بن أحمد، تاريخ الوزير محمد علي باشا، تحقيق: دانيال كريسيليوس، دار الآفاق العربية القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م.
- الزركلي: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الزهراني: محمد بن زياد، الأمير بخروش بن علاس الثائر الفتاك على غزو الأتراك، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط١، ٢٠١٥م .
- سالم: سيد مصطفى: مراحل العلاقات اليمنية السعودية (١١٥٨– ١٣٥٣هـ / ١٧٥٤–١٩٣٤م) مكتبة مدبولي القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
- السبيعي: مترك، تربة في العهد السعودي دراسة تاريخية (١٢١٢– ١٣٤٤هـ / ١٧٩٧– ١٩٢٥م) جداول، بيروت، ط١، ٢٠١٧م.
- السعودي: عبدالعزيز قائد, ابن الأمير والرسالة النجدية، مكتبة مدبولي القاهرة , ط١، ٢٠١١م.
- شاكر: محمود شبه الجزيرة العربية – عسير – المكتب الإسلامي. بيروت، ط١٤٠١،٣هـ/١٩٨١م.

- الشريف: عبدالرحمن، ج٢، مرجع سابق، ص٣٩١، آل مريح: صالح بن محمد، نجران، ضمن سلسلة هذه بلادنا، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

- الشعفي: محمد بن سعيد، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، جامعة الملك سعود , ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- شيلشر: ليندا، دمشقفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة عمرو الملاح، .دار الجمهورية, دمشق, ط١, ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

- صابان: سهيل: مداخل أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، جداول بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

- الظاهري: أبو عبدالرحمن بن عقيل، ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، ج٣، دار العلوم بالرياض، ط١، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

- عباس: السيد أحمد مرسي، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية، دار الزهراء، الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

- عبد الرحيم: عبدالرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى (١١٥٨- ١٢٣٣هـ/ ١٧٤٥- ١٨١٨م) ج١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ط٦، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م .

- _____، من وثائق تاريخ شبة الجزيرة العربية في العصر الحديث، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.

- عبدالوهاب: عبدالرحمن بن حسن، المقامات، تحقيق: عبدالله الطوع، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

- العبودي: محمد بن ناصر، معجم بلاد القصيم، ج٢، مطابع الفرزدق، الرياض، ط٢، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- العثيمين: عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، مطابع الخريف، الرياض، ط٣، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

- _____، نشأ إمارة الرشيد، جامعة الرياض، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- العجلان: عبدالله بن محمد: حركة التجديد والإصلاح في نجد، العصر الحديث، الرياض، ب. د. ن، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- العجلان: يحي بن إبراهيم: القنفذة نشأة وتاريخ، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- العجلاني: منير، تاريخ البلاد السعودية الدولة السعودية الأولى، عهد الإمام سعود الكبير، ج٣، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

- _____، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- _____، تاريخ البلاد العربية السعودية، عهد الإمام عبدالله بن سعود، دار الشبل للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- العدواني : لطيفة : العدواني , عثمان بن عبدالرحمن المضايفي ودورة في الدولة السعودية الأولى , رسالة ماجستير غير منشورة مقدمه لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة أم القرى , مكة المكرمة , ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م.

- العواجي: محمد بن جرمان: الآثار في محافظة بيشة، ، ب. د. ن، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

- غالب: محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجيرتي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

- الفاخري: محمد، تاريخ الفاخري، تحقيق عبدالله الشبل، مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤١٩هـ.

- فرج: السيد، حروب محمد علي، مطبعة التوكل، القاهرة ، ١٩٩٩م.

- القحطاني: فاطمة: حملة إبراهيم باشا عن الدرعية وسقوطها (١٢٣١-١٢٣٣هـ /١٨١٦-١٨١٨م) دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣١هـ.

- قطب: علي عوض، الأمراء اليزيديون عسير تاريخ لم يكتب، دار جداول بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

- كورشون: زكريا، العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني ١٧٤٥/ ١٩١٤ م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م .

- لعواجي: محمد بن جرمان: بيشة، ، ب. د. ن ، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- لوريمر: ج. ج، دليل الخليج القسم التاريخي، ج٣، مطابع علي بن علي، الدوحة.

- مانجان: فليكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمة : محمد خير الدين البقاعي , دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١, ١٤٢٤هـ.

- مجموع في التاريخ النجدي تأليف إبراهيم بن عيسى يشاركه عبدالله بن محمد البسام ضمن مجموعة الخزانة النجدية ج٩ .ب.د. ت .

- المحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م،

- المختار، صلاح الدين، تاريخ المملكة السعودية في ماضيها وحاضرها، ج١، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ب. د. ن.

- مسفر: عبدالله، السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة , بيروت , ط١ .

- المهندس، محمود فهمي، البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر، تحقيق: لطيفة سالم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

- النجدي: محمد البسام، كتاب الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر (قبائل العرب) تحقيق: سعود بن غانم العجمي، الكويت، ط٢، ٢٠١٠م.

- النشوان: عبدالرحمن بن عبدالعزيز، جغرافية المملكة العربية السعودية، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ /٢٠١٢م.

- النعمي: هاشم، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، أصدر بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ /١٩٩١م.

- الوردي: علي, قصة الأشراف وابن سعود، الفرات للنشر والتوزيع , بيروت، ط٣, ٢٠١٠م.

- الوليعي : عبدالله بن ناصر ، معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسوريا: مجموعة من الباحثين ج١، ترجمه وعلق عليه: عبدالله بن ناصر الوليعي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

ثالثاً – الرسائل العلمية:

- العفري: محمد بن سعد، مقاومة قبائل الحجاز لحملة أحمد طوسون باشا، ١٢٢٦-١٢٣٠هـ/ ١٨١١-١٨١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- عمرو: عمرو بريده في عهد حجيلان بن حمد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية , ١٤٣٠هـ.

- المانع: وعد، الخطط العسكرية في معارك الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ /١٧٤٤- ١٨١٨م)؛ رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.

- الصحف والمجلات:

- آل فائع: أحمد بن محمد، نجران في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ / ١٧٤٤-١٨١٨م) دراسة في الأوضاع السياسية والعسكرية، مجلة دارة الملك عبد العزيز، عدد الرابع، شوال ١٤٣٢هـ.

- السعدون: صالح بن محمود، منع الحج بين الدولة العثمانية والدولة السعودية الأولى، الدعاية والحقيقة، مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٠هـ السنة الخامسة والثلاثون.

- الملحم: فراج رحلة في بلاد يام، مجلة العرب، ج١١-١٢، جماديان ١٤٠٨هـ/ يناير فبراير ١٩٨٨م.

رابعاً – الصحف والمجلات:

- آل فائع: أحمد بن محمد، نجران في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ / ١٧٤٤-١٨١٨م) دراسة في الأوضاع السياسية والعسكرية، مجلة دارة الملك عبد العزيز، عدد الرابع، شوال ١٤٣٢هـ.

- السعدون: صالح بن محمود، منع الحج بين الدولة العثمانية والدولة السعودية الأولى، الدعاية والحقيقة، مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٣٠هـ السنة الخامسة والثلاثون.

- الملحم: فراج رحلة في بلاد يام، مجلة العرب، ج١١-١٢، جماديان ١٤٠٨هـ/ يناير فبراير ١٩٨٨م.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Educational and Social Sciences

Jumada al-Ula 1442 Hijri / December 2020

Issue 4

Vol.2